



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تمرة رمضان العدد السابع والعشرون

- (2).....الباب الأول العادات والتقاليد في فلسطين: الحيوانات في الخرافة الفلسطينية
- (6).....الباب الثاني تاريخ فلسطين : أهل البوسنة والهرسك في ذاكرة فلسطين
- (12).....الباب الثالث زيارة لفلسطين: الجالية المغربية في القدس
- (15).....الباب الرابع تناول موضوع أشجار فلسطين: شجر الغرقد
- (16).....الباب الخامس حيوانات فلسطين: الطيور في فلسطين
- (17).....الباب السادس الصناعات الحرفية في فلسطين: صناعة اللبنة
- (19).....الباب السابع المأكولات الفلسطينية: يخته البازيلاء والطاجن العكاوي
- (20).....الباب الثامن الحلويات الفلسطينية: البرازق والسسمية
- (22).....الباب التاسع حكايات شعبية حكاية بنت الملك
- (25).....الباب العاشر الشعر وزجل الشعبي سبل عيونو
- (26).....الباب الحادي عشر الأزياء الشعبية: أزياء شمالي فلسطين
- (29).....الباب الثاني عشر قصة من قصص الأنبياء: عزير عليه السلام



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الحيوانات في الخرافة الفلسطينية : الكاتب : سعيد العطاري

كلمة Animal ومرادفها باللغة العربية ولغات أخرى عديدة تعني حرفياً «مخلوق حي» فضلاً عن الإنسان حسب الاعتقاد السائد وهو مجرد حيوان يملك القدرة على النطق. نتجنب هذه الفكرة عن القول «إنه من الخبيثة إيذاء الحيوان ما دام لا يملك لسان يشكو به ألمه. إنها خطوة واحدة نحو فرض أنه في الماضي البعيد المظلم كانت الحيوانات أيضاً عندها القدرة على التعبير عن أفكارها بوضوح تماماً كما يفعل الإنسان. لكن الناس قربوا هذا الماضي بمعتقداتهم الخرافية حتى اختلط عهد آدم بعهد سليمان ومحمد. هناك قصة تقول أن الله عندما خلق الكون أرسل للحيوانات ملاكاً يأمرها بصوم رمضان و أداء الصلوات اليومية الخمس. احتجت الحيوانات في البداية أن أيديها ليست معدة لإجراء طقوس الوضوء. وعندما أبلغ الرسول الله بجوابهم أرسل الله لهم جبريل ليعدهم بأصابع منفصلة إن هم أطاعوه. وافقت الحيوانات على ذلك فوهبها الله الأصابع بدلا من الحوافر والمخالب. سارت الأمور بسهولة في اليوم الأول وصامت الحيوانات وصلت وتناولت طعام السحور. لكن بعضها عندما شاهد العشب في الصباح أكلت. سمع الله بهذه الخبيثة فقال لهم: **ليس لكم بعد الآن نطق وسوف تكونوا خاضعين للإنسان إلى الأبد تسمعون وتفهمون فقط لذلك فإنك لو ناديت حيوانا من بعيد فإنه يسمعك ويفهمك ولكنه لا يستطيع الإجابة.** إن العقل الشرقي الساذج المرن يؤمن بهذه الأفكار. فهو يعاني من افتقاره للتمييز والتخيل الذي يسميه العرب **العقل النقاد**. **يقلد الأطفال صوت العصافير** بإضافة حرف شمسي كالسين والشين والصاد والزاي إلى كل حرف ساكن أو مقطع وهذا ما يسمونه لغة الطيور. ما زلنا نعتقد أن الطيور لها لغتها الخاصة بها والتي لا يفهمها سوى من حظاهم الله بذلك كالملك سليمان أو الرجل الذي ورد في قصة الحمار والثور من قصص ألف ليلة وليلة أو رجال مقدسون معنيون وكلهم مقسمون أن يبقوا هذه المعرفة سرا وإلا حكم الله عليهم بالموت فوراً. مع أننا لا نملك نصيباً من معلوماتهم التامة فإنه لدينا تفسير مقبول لأصوات وأعمال بعض الحيوانات الأكثر شيوعاً. **هؤلاء القديسون** كالأرواح يتمتعون بامتيازات لا يتمتع بها غيرهم من المخلوقات الفانية فبإمكانهم اتخاذ شكل أي حيوان يريدون وهكذا فإن الخليفة هارون الرشيد ووزيره كانوا يستطيعون تحويل أنفسهم إلى لقالق بواسطة **كلمات سحرية** معينة وبكلمات أخرى يستعيدون هياتهم البشرية. ولكن هذه الميزة التي تمنح مؤقتاً قد تكون عقاباً يفرض على الشريرين مدى الحياة. فربما مسخوا هم وأنسالهم إلى حيوانات دينا لباقي حياتهم ولأجيال عديدة. وهكذا فإنه من السهل على الله أن يرى قوته ويفرض رهيته على الجنسي البشري. هناك بعض الطوائف السورية على سبيل المثال تقبل فكرة **تناسخ الأرواح** لأولئك الذين لم يكونوا من أعضاء هذه الطائفة في حياتهم. من أعظم الشائعات قول «**مسحك الله حماراً**» يا البعيد وهذا التحول الإجباري (المسخ) لا يرد أبدا نادراً ما يفرض هذا العقاب كما فرض على **الحمار والسلفحة والخنزير والسحلية** التي قيل أنها استحققت العقاب لأنها حملت القشة في فمها لتزود «نمرود» بالوقود ليحرق نبينا إبراهيم خليل الله. وهناك أشرار آخرون حرموا من قدرة واحدة فقط فالحية حرمت من الأرجل بسبب نصيحتها الفاتلة لأمننا حواء. كما عوقب الخلد بحرمانه البصر لتصرفه بكبرياء تجاه الملك سليمان. وعوقبت **البغلة** باللبام لأنها عضت النبي وكادت تؤذيه. وحكم على الحمار بالأحمال الثقيلة بسبب لهجته الشائنة للنبي، بينما **الدبور** الكبير يعاقب بالموت الفوري لأنه لسع أحد الأنبياء، وبعضها عوقب بالتوبيخ الشديد كالنحل الذي أزعج النبي في نومه. وعلى العكس **فالجمل والغزال** يحترمان لأنه يعتقد أنهما كانا الوحيدين بل آخر من تكلم مع النبي لذا فالأشرا لا يأخذون هياتهما ولا هيئة الكباش ربما لأنه قيل أن يضحى به بدل اسحق (إسماعيل) عود أنفة الجمل وكبرياؤه إلى أنه يعرف الاسم المئة من أسماء الله الحسنى الذي لن يفشيه لأحد. إنه متكبر لأنه لا يرى رقبتة العوجاء كذلك لأنه لا يتعثر بسبب طول رقبتة. أعطى آدم الحيوانات أسماءها في البداية ولكن الحمار نسي



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

اسمه فعاد لآدم يسأله عن اسمه ولكنه نسيه مرة ثانية واضطر للعودة ثانية وعندما تكرر ذلك للمرة الثالثة فرغ صبر آدم فشد الحمار من أذنيه وصرخ فيمها حمار» ومنذ ذلك الحين أصبح للحمار أذنان طويلتان. ولاعتقاده أن الحيوانات الأخرى لا تستطيع سماع الهمس فإنه بنهق اسمه بأعلى صوته يحكى أن الشيطان همس في الحمار قائلاً كل الحمائر ماتت فيكى الحمار خسارته فعزاه الشيطان بقوله: **واحدة لا تزال حية فآلح الحمار! أحضرها! أحضرها! أحضرها حزورة أربعة عالتار تار, تنين, ترتللي وواحدة بيكش دبان أي أربع تدق باستمرار اثنتان بلا هدف وواحدة تطرد الذباب.** إذا وقع راكب الحمار فإنه يقول له «**قطم**». والبغل أو الحصان العادي يقول: «**غور**» أما الجمل فهو فقط الذي يستنجد بالله لراكبه أما الفرس الأصيل فتدور حول راكبها إذا وقع **ليس لها مثيل**. قصة أخرى تروى عن **عقم البغال** حملت البغلة ذات يوم كبقية الحيوانات اعتاد النبي أن يدور بين الحيوانات فيلتقط صغارها ويداعبها, لم تمنع الفرس في ذلك ولا الناقة ولا البقرة ولا الأتان ولكن البغلة لم تتق بالنبي وفي محاولتها حماية صغيرها أصابت النبي وهكذا نطق النبي بهذا الحكم الله يقطعك من الذرية!. الكلب هو ابن عم **ابن أوي**. إذا دخل ابن أوي أو ضبع قرية لا يهاجمه سوى الكلاب من الجنس الآخر لذلك فإن رعاة الأغنام الذين يرعون قطعانا كبيرة يحتفظون بالكلاب ذكورا أم إناثا, استعداد لأي طارئ. يقول الكلب: **الله يكثر أولاد أهلي لقمة, لقمة, ملوا بطني**!. أما **القط** فإنه لا يسر باللعب مع الأطفال أبدا فيقول: **الله يقطع أولاد أهلي دبه, دبه قطعوا ظهري!**. أما البغضاء بين القط والكلب فتفسر كما يلي ذات يوم أعطى ملك الحيوان الكلب فرمانا يوصى الإنسان باستعمال الكلب في بيته ولكن القط سرق الفرمان وأقنع الإنسان أن الفرمان منح له فصدقه الإنسان واقتناه في بيته. ولما جاء الكلب محتجا رد على عقبيه فعاش خارجا منذ ذلك الحين: هناك قول: **أكرموا الهرة والهر لأنهم طوافون عليكم بالليل**. في شهر شباط ينادي القط قرينته. مرني فترد نعم يا ميرانوا, ماذا تريد؟ بينما يدل مواء القط عادة على الجوع. **أما مواءها وقت التعشير فيوضع بهذه الصيغة الشعرية: وين كنت الليلة؟ وي وي وي وي** في بيت القاضي دي دي دي دي** ويش كنت تسوي؟ وي وي وي وي** أوكل بقلوة وا وا وا وا** ليش ما قلتيلي؟ وي وي وي وي** شو بعرفني؟ ني ني ني ني** ليش ما جبتيلي معاك؟ وا وا وا وا** ليش ما جيت معاي؟ واي واي واي**

بيت جالا: لم تحظ القطط بالاحترام لأن النبي كان مولعا بها, فالسبب أقدم من ذلك بكثير لا يجرؤ المرء على قتل القطه ليس (لأن لها سبعة أرواح) ويصعب قتلها إنما لأن الله نفسه ينتقم لها ويقتل من يقتلها «خطية القط ما بتنت» أي لا تذهب الخطيئة ضد القطط دون انتقام. يبدو أن الاسم القديم بساتو (بزون في بغداد يوحى بكلمة بسوتو التي نالت التمجيد الإلهي). وترجع الخصومة بين القط والفأر إلى الفيضان: عندما كان نوح في سفينته حدث أن عطس الخنزير فخرج الفأر من أنفه إلى الوجود وأخذ يجري هنا وهناك ويحمر ثوبا في أنحاء السفينة مما شكل خطرا على حياة ركابها جميعا. وفي غمرة الضيق أخذ نوح يصلي فأمر الله النمر أن يعطس حيث قفز منه قطا وأخذ يطارد الفأر. يعتقد البعض أن **الخنزير** كانت يوما ما بشرا. وعندما عصى أبناء إسماعيل موسى ورفضوا أن يحاربوا معه في الناحية الأخرى من الأردن دعا موسى ربه فحول الأسباط المتمردين إلى خنازير وقردة. ولهذا فأكل لحم الخنزير محرم. سمعنا مرة أخرى أن أما كانت تخبز في الطابون وطفلها بجانبها. وعندما غاط الطفل لم تجد الأم شيئا تمسح به لطفلها وبوقاحة تناولت رغيفا لهذا الغرض. فأحضر لها الملاك سبعة خرق من الحرير ثلاث مرات ولكنها لم تفرط بتلوين الحرير. وعندما رأى الله شرها مسخها وابنها قرودا. وتروى قصة عن النبي (أو علي) أنه عندما كان ذات مرة هاربا من أعدائه جاء على قطع من **الماعز** ورمى بنفسه بينه على الأرض محاولا الاختباء, ولكن الماعز قالت لا نستطيع أن نحملك وهزت ذيلها إلى الأعلى وهكذا ذهب واختبأ بين الأغنام. وعندما مر الأعداء ولم يكتشفوه بارك الأغنام وقال **الله يستركم دينا وأخرة** ولكنه قال للماعز **الله يفضحك دنيا وأخرة**. وحسب رواية أخرى فرعون هو الذي اضطهد محمد وحاول



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قتله كان في البداية قد اختبأ بين الماعز وكاد يكتشف ولكن الأغنام تجمعت حوله ونشرت ذبولها كي تخفيه . وعندما زال الخطر لعن الماعز قائلا الله يفضحك مثل ما فضحتوني وبارك الأغنام بقوله الله يستركم مثل ما سترتون . في الشتاء تقول الأغنام للماعز موت, موت! أجا عزي وفي الصيف تقول الماعز للأغنام موتي , موتي, يا نعجة يا أم الجز وهادي شمس عزي .

عندما ينضج العنب تنتشغل بنات أوى في الكروم فتنادي بعضها بعضا ويكون جواها أحيانا لا يطاق طلاقة واحدة تسكتها ولكن عليك أن تحاول قلب حذائك لأن هذا يعتبر أفضل. إنها علاج للجواح كذلك . جواح الكلب المنبوذ : ولاين أوى اهتمام في الفقوس أيضاً * وأنا وحسين حراس العين * زرعا مقناة فقوس * وتاري الواوي مشاكنا * بيحش معانا بالفقوس * ظربت أنا واخطيته * وتخبا في جوا الناموس * طلع عالصخر ينادي * يا حسة زي الناقوس * نادى أخوته وأولاد عمه * ودار بالفقوس يحوس * قل عقلك ما اسقع ذقتك * فاتح كيسك للفلوس

أرطاس: تروي هذه القصة في بيت صفافا عن الخلد, اعتاد الملك سليمان الذهاب كل يوم إلى الهيكل, لاحظ الخلد أن الملك يستغرق عدة ساعات حتى يصل إلى الهيكل. وفاخره مرة أنه من السهل عليه حفر طريق تحت الأرض إلى الهيكل في وقت أقل مما يستغرق الملك في الوصول إليه . وذات يوم أجريا مسابقة. وعندما وصل الملك وجد أن الخلد قد سبقه بوقت كبير . هكذا اغتاض الملك من الخلد فابتلاه بالعمى قائلا : إذ بقيت عيناه فإنه سيقوم بمهارات أعظم. إذا طارد الإنسان العزال فإنه يصبح كثير الخوف. ويمكن للمرأة أن توفقه عندما تصرخ « يا غزال, ريم, ما روالك إلا الحريم», عنده يقف وينظر حوله وكأنه يريد أن يتحقق من ذلك ولكنه يفر طالبا النجاة إذا ناداه رجل: يا غزال حاص, حاص (احذر, احذر, ما وراك إلا الرصاص) .

بيت حنيناً: في البداية جعل الله السلحفاة مخلوقا ناعما دون شعر. ولكنها أخذت تعاني من البرد في الشتاء كثيرا والحر صيفا. لذا دعت الله: «يا ربي رجا رجا تعطين طويين حجر (حلة من الصخر)» فكان لها ما طلبت. لكن صدفتها تستعمل أحيانا للأطفال . يوضع على ظهر السلحفاة حجر ثقيل بحيث لا تستطيع الحركة فتموت ويأكلها النمل والذباب. وهناك رواية أخرى أن السلحفاة كانت امرأة وسيمة رفضت إعارة جيرانها الفقراء الحاجات الضرورية كالنار والملح والطحين والأواني - تنكرها دائما - فغضبت عليها فاطمة ابنة النبي ومسختها سلحفاة لذا فإن السلحفاة تسمع وتقمع جميع ما يقال ولكنها لا تستطيع الإجابة .

الحية ملعونة لأن الله سألها ذات مرة أنت بتعقصي وبتموتي ولا بتعقصي وبتموتي؟ أجابت الحية: لا بعقص بموت :قال لها الله روجي مسكنك الخراب ومأكلك التراب .

الخليل : يجزم الكثيرون أن الحية تعيش فقط على التراب, ربما أن الصفير ليلا يخرج الحيات فهو غير مستحب . يضع الأطفال جلد الثعبان المنسخ في كتبهم المدرسية كي يتذكروه دائما . للثعابين محاكمها الخاصة كبقية الحيوانات . أحضر خطاب مرة أمام إحدى هذه المحاكم جميع أعضائها من الثعابين تتصدرهم ملكتهم, كان الخطاب متهما بقتل حية اعترف بذنبه ولكنه التمس أنه انتقم لابنه الذي لدغته تلك الحية . وبعد مداولة كثيرة أعلنت الملكة براءته وأطلقت سراحه وأعطته لؤلؤة ثمينة. لأنه من قوانين الثعابين الانتقام لبعضها البعض . يسوق الناس قطيعا من الغنم فوق أي حقل يعرف بوجود الثعابين فيه اعتقادا منهم أن ذلك يسد جورها ويجلب لها الدمار .

الديك مجل لأنه المؤذن المجاني للقرية الذي يدعو الأتقياء للصلاة. في الصباح يصيح: كيس كيكيس طلع النهار * قوم صلي يا مختار * وإن ما صليت يا مختار * أصبحت أنت مثل الحمار .

بيت حنيناً: في المناطق المنعزلة والجبالية تتخذ الأرواح التي تحرس الكنوز شكل الديك . عندما تكون الدجاجة على وشك أن تبيض فإنها تصيح :الله يعطيني, الله يعطيني * الله يصبرني على حملتي * لما تنزل من صرمتي



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

يشبه الشخص عديم الأهمية بالدجاجة * زي الجاجة بتحكش على بيضتها . تفسير إحدى العادات كالتالي: الجاجة حطوها عا صليبة القمح أكلت وشبعت ودارت تقص . قالوا لها : الله يخرب بيتك عا صليبة القمح. قالت : شو , عشان ؟ صنعتي؟ (أترك عادتني) .

يسمى الحمام بحمام العشاق لأنه يعيش مكانا ليس من عادته أن يوجد فيه . يقال أن بعض الحمام عندما تهدل تقول « يا كريم» أنها تشكر الله. وأن البعض يصوم الثلاثة أيام الأولى من رمضان أو الشهر كله في مكة. (هناك تسمى الحمامة أم استيت) . يمامة ويضرب فيها هذا المثل - صار لم استيت بيت وصار للقرعة قرون .

إذا قلت للزرزور: « مد حيلك يا مرهود» فإنه يطير في خط مستقيم من الخليل إلى نابلس وكأنه المسافة حبل طويل. ينطق ذلك على الفرنوق (طائر) الذي يقال أنه بطيع الأوامر وكذلك اللقلق مطيع . إذا قلت: طير أيها اللقاق إلى الشرق أو إلى الغرب فإنه يفعل خلق الله اللقاق بسبب الجراد, ومع أنه يطير طيلة السنة دون أن يفعل شيئا حسنا (طول السنة بلا حسنة) فإن قدومه يبشر بمحصول جيد. حسب الأحجية فاللقلق أسود من الفحم وأبيض من الشحم, أطول من المنجل وأصح من المغزل (اسمه في مصر أبو مغزل) .

في شرق الأردن يعتقد البدو أن الغراب ينقو مرة واحدة. أنه يتنبا بموت وجيه مجلس. وإذا نعق مرتين فالقبيلة حتما ستقتل مصربها وأن ثلاثا فإنه من المؤكد أن القبيلة ستعرض إلى هجوم وتطرد . إذا كنت في حقل فسيح وسمعت صوت البوم يمكنك أن تتأكد أن أحدا ما حولك .

نصيحة الشرشور (طائر مغن) للمتزوج هي « اضرب حماك طلق» . أما طير الجنة الأخضر « يسمونه أحيانا الهدهد» فيعتبر فال حسن لعلاقته بالملك سليمان : يا حاضرين كلكم ربي يهنيكم * في وسط بستان طير أخضر ينجيكم * هدهد يا طير خضاري * هدهد يا هذار تمهل * هدهج يا هادي بتتكحل .

سأل الله النحلة: «بتقرصي بتموتي والا بتقرصي وبتموتي» قالت بقرص وبموت وهكذا كانت . يدعى الجراد جيش الله الذي يرسله ضد أولئك الذين يثيرون غضبه. يحمل الجراد الكبير صغاره على ظهره مكرها ويقول لها لا يستطيع حمله وتغذيتها في أن واحد لذلك فإنها تسر في النزول عن ظهر والديها وتقفر طالبة العلف . لعن النبي النمل. نام النبي مرة في العراء فنزل النمل في ثيابه وسبب له إزعاجا دون أن يعرفه فصاح النبي «الله يسخطك» لذا بقي النمل صغيرا . عندما استيقظ النبي احتج النمل «كيف يتسنى لنا العيش وأنت غاضبا علينا وتسخطنا؟» فعزز النبي عصاه ثلاثة أشبار في الأرض وقال «هنا ستمضون حياتكم» فدخل النمل ذلك الحجر وعاش هناك منذ ذلك الحين. عنده مطاحن هناك لطحن الحبوب التي يجتنيها .

بيت حنينا : في الصيف يقول الجدجد , وز, وز أي أنه قانع بعيشه ليسمعه النمل وهو مشغول بجمع الحبوب من أجل الشتاء, أنه أي الجدجد لا يصنع شيئا, لا صيفا ولا شتاء بل يعيش على روث الحمير, لذا فالنملة تخاطبه قائلة : وأنت في الصيف يتقول وز وفي الشتاء تحك بتنظر, أما أنا في الصيف حطب وفي الشتاء طرب. سأل الملك سليمان النملة مرة كم أكلت في سنة فقالت « ثلاث حبات فقط», فأخذها ووضعها في صندوق صغير ومعها ثلاث بذرات. وبعد سنة نظر في الصندوق ووجد أن النملة أكلت حبة ونصف. فسرت النملة ذلك قائلة: « عندما سجننتي يا ابن آدم خشيت أن تنساني فوفرت جزءا لسنة أخرى . ولا حد لشر العنكبوت, فقد خلق للإزعاج فقط. عندما تلسع طفلا فإنه يصرخ ويغمي عليه, فيحفر أهله حفرة تكفي لمواراة جسده إنهم عندما يفعلون ذلك يجب أن يكونوا نظيفين حسب الطقوس الدينية. عندما يجب أن يسأل أحدهم الطفل « يا عنكبوتي تحيي ولا تموتي؟ يجب أن يكرر السؤال عددا فرديا من المرات فإذا أجاب الطفل « سأحيا» فمهما كان جوابه ضعيفا يمكنهم إخراجهم من التراب لأن شفاؤه مؤمل جدا. وإذا لم يجب يمكنهم أن يكرر السؤال للمرة السابعة فإن لم يجب فإنه سيموت حتما. وعلى المنفذ أن يضع نفسه على جثة الطفل على طريقة اليتا .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أهل البوسنة والهرسك في ذاكرة فلسطين استنجد بهم أمين الحسيني واستشهد بعضهم في القسطنطينية

خليل الصمادي/ دمشق



ربما لم يسمع كثير من العرب والمسلمين بالبوسنة والهرسك إلا في تسعينيات القرن الماضي، بسبب المجازر التي تعرض لها البوسنيون هناك. أما بالنسبة إلى الفلسطينيين، يبدو أنهم لم يفاجأوا بهذه البلاد ولا بموقعها ولا بشعبها ولا بالمجازر التي تعرض لها؛ فأكثرهم يعرف أو سمع بالبوسنة والهرسك وسراييفو وبانيا لوقا والبشناق منذ ثلاثينيات القرن الماضي. ففي عام 1931 عُقد في مدينة القدس المؤتمر الإسلامي العام برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني مفتي القدس لبحث المؤامرات التي تتعرض لها مدينة القدس من قبل يهود وأعوانهم، وقد أخذ المؤتمر بعداً إعلامياً واسعاً إذ كان الحضور من جميع أنحاء العالم الإسلامي، فشارك في هذا المؤتمر اثنان وعشرون وفداً إسلامياً وبلغ عدد المشاركين من العلماء والدعاة 145 عضواً، وكان علماء البوسنة والهرسك في مقدمة الحضور.

وقد ناقش المؤتمر الواقع المأساوي للهجرة اليهودية وما تتعرض له المدينة المقدسة من أخطار. وخلال المؤتمر كان التعارف بين مفتي فلسطين وعلماء البوسنة والهرسك، بُحِثت القضايا المشتركة بين البلدين، إذ كانت محنتهما متشابهة. في عام 1937 حاول المستعمر البريطاني القبض على الحاج أمين الحسيني إلا أنه توارى عن الأنظار وفضلاً خفية من القدس مسقط رأسه، إلى بيروت في مغامرة جريئة ومكث هناك عدة سنوات، ولما علم البريطانيون بوجوده هناك، طلبوا من الفرنسيين إلقاء القبض عليه، وبالرغم من العلاقات السيئة بين الاستعمارين، فقد جرى التضييق على الحاج هناك، وقبل أن يتمكن الفرنسيون من اعتقاله بساعات فرّ إلى الشام ثم العراق ومن هناك ضاق به المقام بسبب ملاحقة البريطانيين له ففر متكرراً إلى عدة مدن حتى وصل به المقام إلى روما وذلك عام 1941.

في هذا العام كان الشعب المسلم في البوسنة يتعرض لتطهير عرقي على أيدي عصابات الصرب بقيادة الجنرال دراغا ميخائيلوفيتش، وقد بلغت المجازر ذروتها حتى بلغ عدد الشهداء من المسلمين أكثر من مئتي ألف، ولعل من نافلة القول أن نذكر أن العصابات الصهيونية توافقت مجازرها مع مجازر الصرب هناك ولعل قاسماً مشتركاً بين الصرب والصهاينة كان يخلق في الأفق. يذكر المفتي في مذكراته أنّ وفداً طلابياً من جامعة روما اتصل به في أواخر عام 1942م وأنبأه بالمجازر التي يتعرض لها المسلمون هناك، وأبرقت له كذلك إلى برلين جمعية علماء المسلمين في البوسنة والهرسك مستجدين بالله ثم بالمفتي أن يتحرك لنجدتهم، وأعقب البرقية رسالة شارحة تلك الفظائع التي نزلت بهم، وبعد أيام وصل وفد من علماء البوسنة والهرسك برئاسة مفتيها عمر أفندي جابيتش وحدثوا المفتي بما يجري هناك.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

يقول المفتي في المذكرات: على أثر ذلك بادرت بمراجعة وزارة الخارجية الألمانية وأطلعت وكيلها «الهرفون وايتزيكر» على الحالة هناك فأبدى أسفه الشديد وقال: إن تلك المناطق هي في المجال الحيوي لإيطاليا فلا يمكننا أن نقوم بعمل جدي قبل الرجوع إليها.

سفر المفتي إلى البوسنة

يظن كثير من الناس أن الحاج أمين - يرحمه الله- كان عميلاً للألمان، وأن هتلر سلح مسلمي البوسنة للدفاع عنه، وهي دعايات دأب على إطلاقها العدو الصهيوني حتى كاد بعض الناس يصدقونها. لكن المتتبع لما جرى مع المفتي بالنسبة إلى مسلمي البوسنة والهرسك يجد المعاناة التي واجهها المفتي من الأصدقاء قبل الأعداء، وفي الوقت نفسه يجد بصيصاً من الأمل أو مخرجاً أعده الله للمتقين عندما تبلغ القلوب الحناجر، وفي هذا يقول الحاج الحسيني: سافرت يوم 1943/3/14م إلى فيينا ثم إلى زغرب وقابلت رئيس دولتها ورئيس وزرائها وأبدى رئيس الدولة اهتمامه بالموضوع.

وقد حاولت الحكومة الكرواتية بالاشتراك مع سفير ألمانيا وإيطاليا في زغرب أن يثنوني عن عزمي على السفر إلى البوسنة بحجة الحرص على حياتي من المجازفة في تلك البلاد المضطربة والمملوءة بالعصابات الدموية الخطيرة، لكنني أصررت وكتبت لهم كتاباً سجلت فيه: «أني أتحمل مسؤولية كل ما يصيب من تهلكة في زيارتي لبلد البوسنة برغم نصائح المسؤولين في كرواتيا وممثلي ألمانيا وإيطاليا» وسلمته لهم.

وبالفعل أصر المفتي على زيارة البوسنة، وجاهد حتى وصل إلى هناك، فاستقل طائرة أقلته إلى بوسنة سراي فحلقت حول العاصمة ولم تستطع الهبوط لشدة العواصف الثلجية فعادت إلى مدينة بانيا لوقة حيث حطت هناك. يقول المفتي: ولما خرجنا من المطار دهشنا لما شاهدنا أهل بانيا لوقة يلبسون العمام والطرابيش ونساءهم يرتدين الحجاب، وشعرنا كأننا نجتاز شوارع القدس القديمة أو أسواق الحميدية في دمشق، وأخيراً غادرنا بانيا لوقة إلى بوسنة سراي وبعد البحث مع زعمائهم ومع قيادات القوات الألمانية في كيفية الحفاظ على أرواح البشائقة والدفاع عنهم ومنع وقوع المذابح فيهم، وافقت الحكومة الألمانية على تجنيد الشبان منهم وتدريبهم وتسليحهم، بشرط الدفاع عن أنفسهم وعائلاتهم داخل بلادهم، وقبل أن أغادر البوسنة كان قد تم تسجيل نحو سبعة آلاف متطوع.

وصول البوسنيون إلى فلسطين

مع احتدام المعارك بين العرب واليهود عام 1948، ومع وصول المتطوعين المجاهدين إلى أرض فلسطين، كان في مقدمة المتطوعين مئات من الضباط والجنود البوسنيين الذين وصلوا إلى فلسطين بالرغم من الصعوبات والعقبات التي كانت تقف أمامهم، إلا أنهم ذللوها وأثبتوا أن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. توزع المتطوعون في القرى والمدن الفلسطينية، ولا سيما في قرى الشمال، وأخذ الضباط منهم يدربون أبناء القرى والمدن على السلاح استعداداً للمعارك مع اليهود، كما عمل بعضهم في جيش الإنقاذ خبراء للمتفجرات والآليات والمدركات؛ فقد اكتسب البوسنيون مهارات عالية في التدريب بسبب معاركهم الشديدة مع الصرب، ولم يكتفوا بالتدريب، بل خاضوا أشرس



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

المعارك في يافا والقسطل والمالكية وترشيحا وسعسع والشجرة وكابرة وطولكرم، وامتزج الدم الفلسطيني مع الدم اليوسني على أرض فلسطين وخاض المجاهدون اليوسنيون أو البشناق معارك ضارية وقدموا أرواحهم فداءً لفلسطين. ومن الشهداء الذين ارتقوا هناك: علي بولو باشش، هابر وديثابو استشهدا في معركة القسطل، وكامل بودورغ استشهد في معركة يافا، وأمين خليلوفتش ومحمد رامش وحسن بشيش ومنيب بينو ومصطفى أماموش ارتقوا في معركة المالكية.

أما الجرحى فهم كثر وما زال سكان المخيمات من اللاجئين الفلسطينيين يذكرون منهم: شوقي موفيتش الذي جرح مرتين: إحداهما في القسطل والأخرى في المالكية، ورفعت بكريش الذي بترت يده في معركة الشجرة، وموشان شابا نوفيش، وإسماعيل كوكورد زويتش اللذان جرحا في يافا، وشيفكو باشيش الذي فقد عينه في معركة يافا. أما محرم بيرقدار ونذير فرلباك، فقد جرحا في معركة يافا. والمرحوم مصطفى دولاس بترت يمينه في معركة المالكية، وفي هذا يقول الأستاذ محمد الأرنأوط: «ومن بين العسكريين الآخرين الذين أبلوا في هذه الحرب سعيد زوبتشفيتش وإلز دوريشفيتش وعاصم باركوفيتشوحسن تشوستوفيتش وصفوت فريزوفيتش ورامو كوفانتشوفيتش ومويو أفدوفيتش وثابت بودورغ».

أما القيادي الفلسطيني الراحل شفيق الحوت فيقول في مذكراته: «وما من شعب عربي إلا وله مَنْ مثله في دفع ضريبة الدم من أجل فلسطين. ولن أغفل دور من جاؤوا باسم الإسلام من مختلف البلاد، وأخص بالذكر أبناء من كان يعرف بالشعب اليوغوسلافي، وكلهم من مسلمي اليوسنة. لقد شاهدت مجموعة من هؤلاء المجاهدين في الميدان قرب منزلنا في حي المنشية، وما زلت منبهرأ بنضالهم البطولي وما تميزوا به من مهارة وشجاعة وإيمان برسالتهم. كانوا جنوداً محترفين، وبينهم من اختار البقاء في فلسطين، أو ما تبقى منها، بعد نهاية الحرب».

وينقل الأستاذ محمد قاروط عن الأستاذ زهير الشاويش: «إن الذين اشتركوا في حرب فلسطين عام 1948 من المسلمين اليوسنيين فاق عددهم (500) رجل، واستشهد منهم ما يزيد على (200) رجل في يافا وأكثر من (50) رجلاً قضاوا في حيفا، ومن الجدير بالذكر، أن أحد هؤلاء المجاهدين اليوسنيين واسمه «إسماعيل اليوسني» قام بتعليم مجموعة مجاهدي دمشق كيفية صنع القنابل والألغام، وكان لي مع المجاهدين اليوسنيين صلات كثيرة».

ومن الجدير ذكره أن عدداً من المجاهدين اليوسنيين كان قد حضر إلى فلسطين مع عائلتهم وأولادهم، وبعضهم تزوج هناك بوسنيات أو فلسطينيات، وكونوا عائلات توزعت في بعض القرى والمدن الفلسطينية وتأثرت عاداتهم بعبادات أهل فلسطين والعكس صحيح، حتى إن لفظ بشناق اشتق منه مصطلح «ميشنقة» ليدل على المرأة التي تضع منديلاً على شعرها بشكل معين، أي بالطريقة التي تضعها المرأة البوشناقية، وهو الذي يغطي الشعر ويعقد أسفل الذقن.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

اللاجئون البوسنيون

وبعد توقف حرب 1948 أصاب البوسنيين ما أصاب إخوانهم الفلسطينيين، فلاجأوا إلى البلدان العربية المجاورة، إلى سورية ولبنان، واستقر معظمهم في سورية فعاش بعضهم في التكية السليمانية بدمشق وفي بعض المساجد مؤقتاً ريثما يُنقلون إلى أماكن أخرى، وظلت العلاقات بينهم وبين الفلسطينيين في أماكن اللجوء جيدة؛ فالزيارات لم تنقطع، وقد روى لي الوالد الحاج محمود الصمادي أن السيد مصطفى دولاس كان يزورهم في المساجد التي نزلوا بها في دمشق عام 1948، وكان يطلع على أحوال أصدقائه اللاجئين، وكان اللاجئين يردون له جميل الزيارة في أماكن إقامته. وأخيراً كانوا يزورونه في ملجأ للعجزة بشارع بغداد، ولما سألتها عما حلَّ بهم وأين هم الآن خانتها الكلمات بفيض العبرات، وبعد أن سكت برهة أردف قائلاً:

ومن المؤسف قوله: أنه لما تمت الوحدة بين مصر وسورية كانت علاقة الرئيس عبد الناصر مع تيتو علاقة مميزة، بيد أن علاقة البوسنيين مع تيتو كانت سيئة، حتى إنه أصدر حكماً غيابياً بإعدام المفتي الحاج أمين الحسيني وانعكست تلك الأحوال على إخواننا البوسنيين فتم التضييق عليهم فهاجر أكثرهم من سورية إلى أوروبا وأستراليا وبقي القليل منهم يعيش في دمشق وغيرها من المدن.

نال بعضهم الجنسية السورية وخدم بعضهم في الجيش السوري ووصل إلى رتبة لواء كما ذكر الدكتور أرناؤوط في دراسته السابقة وكم تمنيت لو ذكر اسمه.

وفي تسعينيات القرن العشرين وقعت المجازر الرهيبة بحق مسلمي البوسنة، وهبَّ المسلمون بالدفاع عنهم ووصلت قوافل الإغاثة بكل أنواعها إلى سراييفو وقاموا بالدفاع عنهم ولم تحل قوافل الإغاثة من الفلسطينيين الذين أردوا أن يردوا الجميل لهذا الشعب الذي يتلاقى معه في كثير من القواسم المشتركة، وخلال محنة البوسنيين لم ينسوا فلسطين وأهلها وليس غريباً أن يصرح الرئيس البوسني الراحل علي عزت بيجوفيتش قائلاً: القدس ليست فقط مسألة الفلسطينيين أو العرب، بل هي قضية الإسلام والمسلمين.

نبذة عن البوشناق

وشناق أو البشناق اي البوسنيون هم مسلمو إقليم البوسنة والهرسك وجوارها ومناطقهم الرئيسية هي البوسنة والهرسك (58%) وإقليم السنجق الواقع بين منطقتي كوسوفو ذاتية الحكم حالياً والجبل الأسود ولايزال السنجق تابعا لصربيا حتى اليوم مع ان سكانه 95% من المسلمين. ويتمتع البشناقة وخاصة في إقليم السنجق بالصلابة والشجاعة والشراسة في مواجهة العنصرية الصربية.. ولذلك لم يستطع الصرب القيام بمجازر عرقية فيه خلال الحرب الاهلية,,, ينتمي البوشناق في الاصل إلى السلافيين الجنوبيين لكنهم حين اعتنقوا الإسلام قبل وصول الفاتحين العثمانيين بحوالي قرن كامل وانتشر الإسلام بشكل واسع في منطقة البلقان خلال وجود العثمانيين، وبعد المجازر التي حصلت في البوسنة والبانياية بعد وقوعها تحت حكم الامبراطورية النمساوية بعد فترة من موقعة زنتا 1699 بين العثمانيين والنمسا وروسيا وبولندا هاجر



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الكثير منهم إلى تركيا الحالية والبلاد العربية جنوب المتوسط واطلق الناس عليهم (البشناقة) أو (البوشناق) نسبة لبلادهم كما هاجر إليها عدد كبير من المسلمين في القوقاز (الشيشان، الشركس، الارناؤوط، داغستان، أباطة,,,) خلال الفترة نفسها والحروب مع القيصرية الروسية ويتميز البشناق عن مختلف المسلمين في العالم بان الإسلام [جنسيتهم]و [قوميتهم] تميزا لهم عن العرق السلافي الذي كانوا ينتمون له قبل الإسلام وهذه مسألة فريدة في العالم تقريبا حين تصبح العقيدة : جنسية. ودخولهم في الاسم كاخوتهم الالبان الذين سبقوهم في اعتناق الإسلام قليلا، ويعود ذلك في رأي المؤرخين لمرحلة سقوط القسطنطينية 1453 بيد محمد الفاتح ومنذ تلك الايام أصبح الإسلام ميزتهم وجنسهم الذي فصلهم عن ماضيهم. فعرقهم الجديد أصبح مسلمون بين السلاف. وهم قوم ذوي بأس وشجاعة قبل سقوط البلقان بيد الدولة العثمانية. وبعدها وقد قدموا للخلافة العثمانية مساعدات كبيرة ساهمت في وصولها لأسوار فيينا بل وفتح بولندة 1672 , ولوصول إلى بحر البلطيق، الامر الذي أوجح قد الامبراطورية النمساوية وحلفائهم الصرب ودفعهم للانتقام منهم فيما بعد حين وقع العثمانيون معاهدة كارلونز 1699 مع الروس والنمسا وبولندة.

-انتقل المسلمون البشناق إلى البلاد الإسلامية بعد معاهدة أدرنة 1829 وهاجروا إلى تركيا الحالية أول الامر ومنها إلى بلاد الشام والتي كانوا يسمونها مثل اخوانهم من بلاد القوقاز ب شام شريف وكانوا يخلعون احذيتهم عند وصولهم لأول بلدة تتكلم العربية فيها، تبركا بها لانها بلاد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.. ولا يزال يعيش في هذه المنطقة عدد كبير منهم سيما في سورية (حلب حيث استوطنوا فيها اول الامر وخاصة في بلدة حريرتان ثم اتجهوا جنوبا إلى حمص، دمشق، حوران،،، واستوطن بعضهم بقاع مختلفة من الجولان السوري المحتل حتى اليوم) ولبنان حيث استقروا في المدن الكبيرة (طرابلس، بيروت، صيدا) وفلسطين) نابلس، جنين (والاردن، ثم اتجه فريق منهم نحو مصر فبلاد المغرب ولا تزال حتى اليوم عائلات معروفة (بوشناق) معروفة في تونس والجزائر والمغرب. كما توجد اعداد منهم اتجهت نحو المدينة المنورة وجدة خاصة. ولهم فيها شأن ثقافي وتجاري كما هي أحوالهم في كافة البلاد المسلمة التي لجؤوا لها جميعا وقد ساهموا بقوة في الحياة الثقافية والعلمية والاقتصادية والسياسية حيثما حلّو و عدد الشخصيات " الكبيرة " التي اثرت في البقاع التي استوطنوها كبير جدا (لا يمكن اختصاره الآن) ولعل أشهر شخصية تاريخية عرقتها بلاد الشام : الوالي المجاهد أحمد باشا بشناق الذي قضى على طموحات نابليون بالوصول لباريس عبر الاستانة من الشرق لا من الغرب. وقد رده على اعقابه مدحورا في عكا سنة 1799 بمعونة السلطان محمود الثالث وحاميته واستغلاله الذكي عداء التجار البنادقة (شمال شرقي إيطاليا الحالية) والذين قدموا له المؤن اللازمة أثناء الحصار... ولقب ب الجزائر من قبل بعض كتاب الموارنة في الشام لانهم كانوا يحلمون بوصول " زعيمهم "" نابليون لينثروا عليه الازهار ويرشوا الارز. كما فعلوها مع شارون عندما احتل بيروت 1982 حرفيا !!!وما اشبه الليلة بالبارحة... بعد قرنين من الزمان تقريبا وقد منعهم من فرحتهم تلك صلابة الوالي المجاهد والذي ولاه السلطان بعد الموقعة الشهيرة ولاية دمشق مكافئة على بسالته وجنوده وصمود المسلمين البطولي في عكا.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ومن أشهر الشخصيات البوشناقية السياسية في تركيا رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر وهناك العديد من الوزراء واصحاب المناصب القيادية في معظم الاحزاب فيها ولهم وزن اكاديمي واقتصادي معروف، وهناك الدكتور عبد الرحمن بوشناق عضو مجمع اللغة العربية في عمان. وقائد الدفاع الجوي في مصر السابق اللواء كمال بوشناق وفي سورية تسلم العديد منهم مناصب قيادية وعلمية وإدارية رفيعة. في حلب ودمشق. وفي الأردن لهم نشاط علمي والامر نفسه في الضفة الغربية ومختلف بقاع فلسطين المحتلة وخاصة في جنين و نابلس وقرى مختلفة في بقية بقاع فلسطين المحتلة مايزالون ثابتين متشبثين بها منها قرية كفر مندا و قدما كثيرا من الشهداء في نضالهم ضد الاحتلال ومقاومته حتى اليوم. والامر كذلك في المملكة العربية السعودية ففيها شخصيات اكاديمية واقتصادية لها وزنها ومن أشهر الشخصيات المعروفة اليوم في المدينة المنورة المربي الكبير ومدير ثانوية طيبة لعقود طويلة الشيخ احمد بوشناق ت 2009 عن 96 عام. الذي خرج اجيالا من قادة المملكة وكبار وزرائها.... والامر قريب في الجزائر وعموم بلاد المغرب. ناهيك عن ولع الاجيال الجديدة منهم بالفن وشهرت العديد منهم بذلك في المغرب (غناوة) وتونس خاصة مطرب القدود الحلبية (لطي بوشناق)

_ هناك جالية كبيرة تقدر بـ 2.000.000 في تركيا بينما تزيد الجالية البوسنية التي اجبرت على الهجرة لمختلف دول أوروبا الغربية وأمريكا وبعض الدول العربية بعد الفطائع العرقية التي شاهدها العالم كله تبتث على الهواء عبر شاشات التلفاز لأول مرة في التاريخ، عن مليون بوسنوي. بعد انقراط الاتحاد السوفيتي السابق وموت الرئيس الأخير ليوغسلافيا Josip Broz Tito جوزيف بروز تيتو وتولي السلطة مجرم الحرب العرقية السابق) سلوبودان ميلوزيفتش (اعمال التطهير العرقي واستخدم الجيش الوغسلافي ومليشيات إجرامية صربية تم انشاؤها لهذا الغرض تزعمها الطبيب النفسي الأمريكي الجنسية الصربي العرقية كاراديتش الذي تسلمته قبل فترة قصيرة فقط محكمة العدل الدولية في لاهاي. وارتكبت القوات الصربية مجازر غير مسبوقة في التاريخ ضد بشر عزل وتحت عين وبصر (القوات الدولية، الهولندية) كما حصل في Srebrenica massacre (سربرينيتشيا) شمال البوسنة في إقليم بيهاتش وغيرها من مدن يوغسلافيا السابقة Bošnjaci .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الجالية المغربية في القدس



حي المغاربة: كان حارة تقع في جنوب شرق البلدة القديمة لمدينة قدس " بجوار حائط البراق، خلال حرب الأيام الستة في 6 يونيو 1967، احتل الجيش الإسرائيلي الجزء الشرقي من مدينة قدس " فدمر وهدم بيوت الحارة لإقامة ساحة لاستقبال مئات الآلاف من اليهود الذين جاءوا لأداء الصلاة قبالة الحائط .

كان هذا الحي رمزا لتعلق المغاربة بالقدس الشريف, فمنذ السنوات الأولى لاعتناقهم الإسلام, كان جُلهم يمر بالشام بعد إتمام فريضة الحج حتى ينعم برؤية مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم و يحقق الأجر في الرحلة إلى

المساجد الثلاثة (المسجد الحرام و المسجد النبوي و المسجد الأقصى). كان المغاربة يقصدونه كذلك طلبا للعلم, كما أن الكثير من أعلام المغرب أقاموا هناك لبضع سنوات, كأمثال الشيخ سيدي صالح حرازم المتوفي بفاس أواسط القرن السادس و الشيخ المقري التلمساني صاحب كتاب "نفع الطيب".

لم تكن فريضتي الحج و طلب العلم هما الدافعان الوحيدان لتواجد المغاربة في تلك البقعة الشريفة, بل كان هنالك دافع ثالث لا يقل أهمية و هو المشاركة في الجهاد خلال الحروب الصليبية . فقد تطوع المغاربة في جيوش نور الدين وأبلوا بلاءاً حسناً, و بقوا على العهد زمن صلاح الدين الأيوبي إلى أن تحررت المدينة من قبضة الغزاة الصليبيين. بعد الفتح, اعتاد المغاربة أن يجاوروا قرب الزاوية الجنوبية الغربية لحائط الحرم الشريف, أقرب مكان من المسجد الأقصى. و عرفاناً منه, وقف الملك الأفضل ابن صلاح الدين الأيوبي هذه البقعة على المغاربة سنة. سُمي الحي منذ ذلك الحين باسم حارة أو حي المغاربة, وكان يضم بالإضافة إلى المنازل عديداً من المرافق, أهمها المدرسة الأفضلية التي بناها الملك الأفضل و سميت باسمه.

عمل الكثير من المغاربة بعد ذلك على صيانة هذا الوقف و تنميته, باقتناء العقارات المجاورة له وحبسها صدقاتٍ جارية. من أشهر هؤلاء, نذكر العالم أبا مدين شعيب (594 هـ) الذي حبس مكانين كانا تحت تصرفه, احدهما قرية تسمى عين كارم بضواحي القدس والأخرُ إيوانٌ يقع داخل المدينة العتيقة و يحده شرقاً حائط البراق. ظلت جميع تلك الأوقاف محفوظة عبر السنين, إلى ان جاء الاحتلال الإسرائيلي.

في شهر يونيو 1967, صادر الاحتلال الإسرائيلي حي المغاربة, وفي اليوم العاشر من نفس الشهر قامت قوات الاحتلال بإخلاء سكانه لتسويته بالأرض و لتقييم مكانه ساحة عمومية تكون قبالة حائط البراق. خلال بضعة أيام, أنتت جرافات العدو على 138 بناية, كما هدمت جامع البراق و جامع المغاربة. و ما لبث أن لحق نفس المصير بالمدرسة الأفضلية و الزاوية الفخرية ومقام الشيخ . هكذا, وفي أيام معدودة, زالت من خارطة القدس ثمانية قرون من تعلق المغاربة بتلك الديار.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ذكريات رجل من حارة المغاربة

نبيل حربي الطيب (المغربي)، من الجالية المغربية، ملم ومطلع على احوالها، استقبل "تشتيل" في بيته والذي لا يختلف عن اي بيت فلسطيني، والكائن في منطقة وادي الجوز المجاورة للبلدة القديمة.

يروى الطيب أصول عائلته في قول أن جده جاء الى فلسطين بعد الاحتلال الفرنسي للمغرب، وانجب أباه عام 1917، ونتيجة تعلق جده في القدس اشترى ارضاً فعزّ عليه فراق بيت المقدس لينضم الى جالية متلاحمة أصلها من دول المغرب العربي.

يقول الطيب: "كنا في حارة المغاربة مقربين من بعضنا البعض، افرادها ذوو طابع محافظ، كنا نجتمع في الاعياد في الزاوية المغربية المخصصة للضيافة، كانت الحكومة المغربية تدعم الشعب المغربي حيث كان يأتي السفير المغربي في الفترة قبل الأعياد الاسلامية، وكنت اذكر مشهد وضعه لصرر النقود على طاولة مستطيلة، كانت عبارة عن ليرات ذهب مقسمة لتوزع على جميع ارباب العائلات في الحارة. كان يشعر الفرد في الزاوية المغربية بأن وراءه راع يحرص على اموره."

كان هناك تأقلم كبير واندماج وانصهار مع المجتمع الفلسطيني، فاللهجة يتم اتقانها بسهولة، والعادات تصبح فلسطينية، يذكر الطيب ان سبع سيدات دأبن على صنع المفتول بكميات كبيرة اول كل عام حتى يستمر طوال العام، كن يوزعنه على البيوت المغربية وينشر على اسطحة المنازل ليحفظ.

ويقول الطيب: "عرف المغاربة باتقانهم لحرفة نقش النحاس والفضة، وصناعة فطائر العوامة، والمعمول بالجوز، كما أن ارتباط الجالية المغربية بالمغرب يعود للجذور ويعزز بصلات القرابة مع الاقارب في المغرب."

هدم حارة المغاربة

يذكر الطيب مشاهداً من عمليات الهدم والتهجير حيث كان فتىً صغيراً، الجيش كان مرتزقة، اذكر دخول الجيش وقصفه الحارة بصواريخ الطائرات والقنابل، حيث بقيت النيران تشتعل لستة ايام، أتذكر اعتقال الشبان والافراج عنهم لاحقاً وكذلك استشهاد بعضهم واختفاء البعض الاخر مثل: "عبد الله حدو، علي الشاوي"، كثير من المقاومين ابعد للأردن ومنع من العودة. بعد عدة ايام من احتلال القدس بدأت عمليات الهدم دون سابق انذار، هدموا البيوت بمن فيها ."

" كان والدي يعمل على شاحنة لووكالة الغوث، وكانت مليئة بالمون الغذائية، ولنجدة الناس الفارة من الموت، طرح والدي كل المونة ارضاً وحمل على ظهر الشاحنة 150 شخصاً نجوا من الموت ."

" كل التراث المغربي طمر تحت الارض اذكر اننا كنا نملك صوان واوان واحذية وازياء مغربية كلها اندثرت في طيات تاريخ اسود نفذه المحتل الاسرائيلي."



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



حتى عام 1967، كان عدد سكان الحارة 2000 نسمة، بعد الاحتلال نزح كثير من سكانها الى الاردن، وأذكر أن السفارة المغربية عرضت على جاليتها العودة أمنين الى المغرب، الا ان الاغلبية لم تفرط في القدس فعدت اليها بعد أن هدأ وطيس الحرب. عدد المغاربة اليوم يتعدى 30الفا، و كل العائلات المغربية تكنى باسم "المُغربي"،

الهوية لدى افراد الجالية المغربية

يعرف نبيل المغربي نفسه بأنه: "فلسطيني فلسطيني فلسطيني ومن ثم مغربي"،

ويقول: "أشعر بالم حين أرى الذكريات كلها محيية مع زوال الحارة، أتمنى ان نجتمع في جبل، رقعة أرض، أي مكان، فلدينا الكثير من الأثر المعنوي والحضاري والمادي وعلينا ان نحفظ تاريخ جالية جاءت أيام صلاح الدين وبقيت لليوم.

الوضع الاقتصادي افراد الجالية كغيرهم منالشعب الفلسطيني موظفون أو عمال، ولكن يتميز بعضهم بادارتهم لشركات الباطون، وخطاطون، اما الحرف اليدوية مثل النقش على النحاس وصناعة الثريات والبوابير فقد انقرضت مع تطور الحياة المادية.

الصفة العامة

المغاربة معروف عنهم انهم محافظون جدا، وكان الشخص الذي يبدو انه متعصب لأرائه يطلق عليه مُغربي.

نشاطات الجالية

تأسست جمعية الجالية المغربية مع بداية الالفية الثالثة ولكن سرعان ما خفت نشاطها مع عدم وجود رغبة حقيقية لتفعيلها، تفرق افراد الجالية ، ولم يعد لهم تلك الهالة، وذلك بعيد حرب 1967 وتفتيت الحجر ما ادى الى تفتيت التجمع المغربي وتشتته في ارجاء عدة في الوطن وخارجه



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

شجرة الغرقد (الكريسمس)

اود ان اعرض عليكم شجر اليهود (الغرقد) وهم الان يكترون زراعته في المناطق المحتلة من الاراضي



المغتصبه الفلسطينيه "ولكن القليل منا يعرف شكل هذه الشجرة
الأسماء المتداولة : العوسج - الغرقد - سحنون - شجرة اليهود
(وسمي بهذا الاسم لانه كما جاء في حديث شريف عن الرسول
صلي الله عليه وسلم - في حرب مجدليون - أن اليهودي اذا
تخبأ وراء أي شجرة ستفضحه وتقول ورائي يهودي الا الغرقد
فانه لن يخبر بذلك والله أعلم) .حدثنا القاسم، قال: حدثنا
الحسين، قال: حدثني أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، في قوله
"البقعة المباركة من الشجرة" قال: الشجرة عوسج. قال معمر،
عن قتادة: عصا موسى من العوسج؛ والشجرة من العوسج.
وذكر بلسان العرب أنه والعوسج، شجر من شجر الشوك، وله
ثمر أحمر مُدَوَّرٌ كأنه خرز العقيق؛ قال الأزهري: هو شجر
كثير الشوك، وهو ضُرُوب: منه ما يثمر ثمرًا أحمر يقال له
المُتَّع، فيه حُموضة؛ وقال ابن سيده: والعوسج المَحْضُ يَقْصُرُ
أُنبُوبه، ويصغر ورقه، ويصلب عُوده، ولا يعظم شجره، فذلك
قلب العوسج وهو أعتقه؛ قال: وهذا قول أبي حنيفة الدينوري
(ت282هـ)؛ وقيل: العوسج شجر شاكٍ نجدِيّ، له جَنَاة حمراء.

عوشز أو غرقد :- عين مفتوحة فواو مشددة فشين مفتوحة
نبات شجري معمر يرتفع نحو المترين تقريبا أوراقه صغيرة
شبه دائرية تتخللها أشواك حادة ازهاره بيضاء قمعية صغيرة
ثمارة حمراء صغيرة تشبه الطماطم وتسمى (المصع) وهو

يذكر أنه الغذاء المفضل لدي الحباري وهو شجر الغرقد أو شجر اليهود والذين يحرصون الآن على الإكثار
من استنباته لما ورد أنه في آخر الزمان يتكلم الحجر والشجر فيقول يامسلم يا عبدالله تعال خلفي يهودي فقتلة
إلا شجرة الغرقد والله اعلم ينبت في الأراضي المتماسكة والصلبة والحجرية .

العوسج شجرة شوكية معمرة من العائلة الباذنجانية (Solanaceae) تبنت في الأرض الرملية
والصخرية يصل ارتفاعها إلى المتر ونصف وهي مورقة في جميع الأوقات ويتجدد نموها ما بين شهري
مارس وأبريل، وزهرتها تكون بوقية الشكل بلون بنفسجي فاتح أو أبيض وبها خمس بتلات. وثمرتها كروية
الشكل بلون برتقالي أو أحمر، وتكون أصغر قليلاً من حبة الحمص، وتؤكل ثمارها وهي حامضة تشبه طعم
الطماطم. وهي من الشجيرات التي يتسائم منها البدو ويزعمون أن الجن يسكنها، والإبل إذا كانت معتلة
تأتيها من مسافات بعيدة لتتغذى عليها. وفي الربيع تؤمها الطيور وتستخدمها الطيور الجارحة الصغيرة
كالصرد بغرز فرائسها على شوكها



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الطيور في فلسطين

ذكر العصفور الدوري *Passer domesticus* يوجد في فلسطين حوالي خمسمائة نوعاً من الطيور ، ويمكننا القول أن مائة نوع منها مُستوطنة على مدار العام ، وخمسين نوعاً تستقر في الصيف فقط ، كما أن هناك مائة نوع تعتبر طيوراً مارة تمكث أياماً أو أسابيع عديدة ثم ترحل . وتقسّم طيور فلسطين إلى مائتين وستة أجناس ، أكثرها إنتشاراً جنس الزريقة *Sylvia* وهي الطيور الهازجة ، وجنس الدرسة ، والنورس ، والأبلق ، وخطاف البحر ، والصقور الأصلية. وتنتمي الأجناس إلى 67 عائلة ، وأكبرها الهوازج ، والشحرورية ، والبطية ، والكواسر . وقد جُمعت هذه العائلات في إحدى وعشرين رتبة . أما الرتبة التي تحوي أكبر عدد من الأنواع فهي : الطيور المُغرّدة ، الزقراقية ، الصفريات ، الوزيات. ونظراً لتعدد أنواع الطيور الممكن مشاهدتها في فلسطين ، وتنوع مصادرها ، يمكننا تقسيمها إلى خمس مجموعات هي:

أولاً : الطيور المُستوطنة (المقيمة): Resident Birds (وهي الطيور التي تتوالد وتربي صغارها وتمضي فترة حياتها في فلسطين ، ومنها ما يقارب مائة طير مُستوطن مثل النسر الأسمر (عقاب الرمم) *Griffon Vulture* والصقر الذهبي *Golden Eagle* ، ومنها ما هو صغير الحجم مثل العصفور الدوري وعصفور الشمس الفلسطيني *Palestine Sunbird* ؛ كما أن معظم طيور النقب ووادي عربة تعتبر من هذه المجموعة.

ثانياً : الطيور الشتوية (الزائرة): Winter Visitor (وهي الطيور التي تصل إلى فلسطين ما بين شهري أيلول وكانون الأول قادمة من أوروبا ، وتغادرها ما بين شهري شباط وأذار ، وتضع هذه الطيور بيوضها وتربي صغارها في أوروبا وتأتي إلى فلسطين زائرة شتاءً لتعود إلى مواطنها الأصلية بعد إنتهاء الفصل . ويصل عدد أنواع الطيور الزائرة حوالي المائة وأهمها الزرزور *Starling* والنورس الأسود الرأس *Black Headed Gull*؛ وقد لوحظ في السنوات الأخيرة أن بعض أنواعها قد تحولت إلى طيور مُقيمة.

ثالثاً : الطيور الصيفية: Summer Resident and Breeders وهي الطيور التي يبدأ وصولها إلى فلسطين ما بين شهري شباط وحتى أيلول ، ويأتي معظمها من إفريقيا ، أما القليل منها فيأتي من الهند ، وتصل هذه الطيور فلسطين وهي يافعة وتمكث حتى تصل إلى سن البلوغ ، ثم تعود إلى مواطنها الأصلية لتبيض وتتكاثر ، ويصل عدد أنواعها حوالي الإثنين وسبعين نوعاً منها الذعرة الصفراء *Yellow Wagtail* ، وأبو زريق *Roller* ، والرخمة المصرية *Egyptian Vulture*.

رابعاً : الطيور المهاجرة الحقيقية: The Migrants وهي الطيور التي تعبر فلسطين مرتين سنوياً في طريقها من وإلى إفريقيا وأوروبا ضمن مسار محدد ، حيث تمكث عدة أيام أو أسابيع لتعاود الرحيل ، ويتراوح عددها ما بين 100-120 نوعاً ومنها اللقلق الأبيض (أبو سعد) *White Stork* ، والذعرة البيضاء *White Wagtail* وبعض أنواع الطيور الجارحة.

خامساً : الطيور الشاردة: Vagrant or Accidentals وهذه الأنواع على عكس الأنواع السابقة ، تزور فلسطين في فترات غير مُنتظمة وليست ذات مسار أو توقيت محدد ، حيث يكون ظهورها وإختفاؤها مفاجئاً ، ومنها ما يقارب 100-130 نوعاً ، منها الأوزة الأوروبية *Bean Goose* ، والبجع الصاحب *Whopper Swan*.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

صناعة اللبنة

يعتبر الحليب ومنتجاته غذاء كاملاً للإنسان، وذلك بما يحتويه من عناصر غذائية ضرورية له، والحليب لا يمكن حفظه بصورته الطازجة لفترة طويلة دون حدوث تغيير في صفاته الطبيعية بسبب وجود ميكروبات فيه أو من الوسط الخارجي. من هنا بدأ الإنسان بالبحث عن طرق لحفظ هذه المادة الغذائية القيمة لامكانية استهلاكها في أوقات مختلفة وتحت ظروف مختلفة، ومن هذه الطرق: صناعة الجبنة بأنواعها المختلفة وصناعة اللبن الرائب وصناعة اللبنة وصناعة الجميد.

تعريف اللبنة: اللبنة عبارة عن ما ينتج بعد تصفية اللبن الرائب كامل الدسم ليصبح مركزاً إذ يضاف له ملح الطعام، وتتم التصفية في أكياس قماش بيضاء، وتترك حتى تنفصل أكبر كمية من الشرش (المصل) ثم تعبأ في عبوات مناسبة، وتحفظ مبردة.
طريقة تصنيع اللبنة:

- يبدأ إنتاج اللبنة بعملية تصنيع اللبن الرائب، وكلما كانت عملية الترويب جيدة ومتقنة، بحيث يكون القوام والحموضة والنكهة مناسبة فإن هذا يعكس على إنتاج لبنة جيدة المذاق.
- يبرد اللبن الرائب لدرجة حرارة تتراوح ما بين 4-10 درجات مئوية.
- يضاف ملح الطعام النقي بما نسبته 0.5-1%، ثم يتم تحريك اللبن الرائب مدة 3-5 دقائق من أجل توزيع الملح بشكل جيد.
- عملية التصفية بالأكياس: تعتبر هذه الطريقة التقليدية المعروفة منذ مئات السنين بعد أن كان الناس يستخدمون أوعية فخارية أو جلود بعض الحيوانات لعملية التصفية، ثم بدأ الناس باستبدال هذه الأوعية بالأكياس المصنوعة من القماش. ويعتقد أن سبب هذا التطور هو سهولة العمل وتوفير القماش ولحد من التلوث بالطرق الأولى.
- توضع الأكياس بعد تعبئتها فوق بعضها البعض حيث تتم عملية التصفية تلقائياً بحيث تكون الأكياس العليا بمثابة الكاس للأكياس السفلى، وتستمر هذه العملية حوالي 18-24 ساعة.
- تفرغ اللبنة بعد ذلك في الأحواض المعدة والمعقمة مسبقاً.
- تخلط اللبنة مع بعضها البعض لتصبح متجانسة، بسبب أن اللبنة في الأكياس السفلى تكون جامدة واللبنة في الأكياس العليا تكون طرية نوعاً ما.
- تعبئة اللبنة: لقد كانت اللبنة تعبأ في عبوات بلاستيكية بالطريقة اليدوية، أما الآن فنستطيع الاستفادة من ماكينات التعبئة الحديثة والتي لها العديد من المزايا.

مواصفات الأكياس المستخدمة في عملية التصفية

- أن تكون مناسبة لعملية التصفية بحيث تكون من القماش الذي لا يسمح بمرور جزيئات اللبن الرائب مع جزيئات الشرش.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

- يفضل ان يكون حجم هذه الأكياس مناسب بحيث لا تكون صغيرة جدا (30 × 40 سم) ولا كبيرة (100 × 100 سم). وأفضل قياس وجد بالتجربة العملية والذي يناسب مراحل الانتاج المختلفة هو 50 × 70 سم .
- أن تكون خياطة هذه الأكياس قد تمت بشكل جيد .

الاجراءات الصحية الضرورية للحد من تلوث اللبنة

باستخدام هذه الطريقة ان احتمالية حدوث التلوث كبيرة، سواءا كان ذلك التلوث ناتجا من الأكياس أو العاملين أو الأدوات المستخدمة، مما يتطلب منا أن نتبع الشروط والتعليمات الصحية العامة واتخاذ كافة الاحتياطات لتجنب تلوث اللبنة أثناء مراحل التصنيع، ومن هذه الاجراءات:

- غسل وتعقيم الأكياس وجميع الأدوات المستخدمة .
- أن تتم عملية التصنيع في جو نظيف خالي من الأتربة والغبار وغيره .
- أن يهتم العاملون بتنظيف ايديهم وتعقيمها أثناء مراحل العمل .

بعض المميزات الخاصة باللبنة المصنعة بهذه الطريقة

- ان طول فترة التصفية والتي تستغرق 18-24 ساعة يؤدي الى حدوث التخمر، وهذا التخمر يعطي النكهة المرغوبة لدى المستهلك اذا لم يزد عن حد معين، وهذه الخاصية غير موجودة في اللبنة المصنعة بالطرق الحديثة لأن عملية التصفية فيها تتم بواسطة فراغات خاصة خلال دقائق .
- تمتاز اللبنة هنا بأن حبيباتها كبيرة بحيث تعطي مذاقا خاصا للسان، بينما تكون حبيبات اللبنة المصنعة بالطرق الحديثة صغيرة ولا تعطي نفس المذاق عند المستهلك.

أمثال شعبية

واكل منسف.....وجاي يتفلسف

شارب قهوة.....وجاي عاي سهوة

مية فالحة.....ووجوه كالحة

يا واخذة عشيقك.....يا نشاف ريقك

بيت رجال.....وبيت مال

عيش مسر بس.....ولا تموت منكرز



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

البازيلا



المقادير:

نصف كغم بازيلا خضراء + بصلة كبيرة، 250 غم لحمة شقف + كوب ماء + 3 ملاعق زبدة أو زيت + ملح وفلفل وبهارات، علبة عصير بندورة.

الطريقة:

إقل اللحم بالزبدة أو الزيت وأضف البصل المفروم وواصل تحريك المحتويات.. أضف الملح والفلفل والبهارات وعندما تختلط المحتويات جيداً وتستوي نسبياً أضف الماء حتى يغلي، وعند ذلك أضف ماء البندورة والبازيلا وحرك جيداً ثم غطِ الطنجرة على نار هادئة لفترة خمسين دقيقة.
وتقدم هذه الوجبة مع طبق من الأرز.

طريقة عمل طاجن عكاوى



المكونات

قطع عكاوى - بصل - فلفل الوان - جزر - أرز - ملح وفلفل - بهارات - جوزة الطيب - زبدة

طريقة التحضير

تضع في مقلاة 2 م زبدة ثم نضع العكاوى والبصل والفلفل والجزر والملح والفلفل وجوزة الطيب وفلفل مجروش وورق لاورا ونشوحهم كويس مع بعض حوالي 10 د ثم نضع عليهم الارز المغسول ونقلبهم كويس ثم نضعهم في طاجن فخار وعليه شوية ماء و2 قرن فلفل حامى وادخله الفرن

لحم عكاوي يعني ذيل العجل البلدي الرضيع (البتلو) وهو أطيب أنواع اللحوم لطبخ الطاجن.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

البرازق

المقادير: 1000 جرام دقيق أبيض منخول، 500 جرام سمن، 250 جرام سكر بودرة منخول، قليل من الفانيلا، 2 بيضة، ملعقة كبيرة بيكينج باودر، ربع ملعقة صغيرة مستكة مطحونة، سمس ابيض، فستق مطحون.
طريقة الاعداد: يدعك السمن باليد حتي يصير لونه ابيض و يضاف اليه السكر و نتابع الدعك حتي يصير الخليط هشاً كالكرامة .



يضاف الدقيق تدريجياً بعد نخله مع الاستمرار في الدعك بالاصابع حتي تتكون عجينة و يضاف الفانيلا و السمس و المستكة و البيض. تترك بالثلاجة لترتاح مدة ساعة و بعد ذلك تدعك باليد مرة اخري و تقطع العجينة قطعاً متساوية بحجم البيضة و ترق بين الكفين علي شكل اقراص مستديرة.

يوضع في الوسط قليل من الفستق و يرش علي حدود الاقراص السمس و يضغط عليها باليد حتي يلتصق.

ترتب الاقراص في صينية و تدخل الي فرن حار 200 درجة تقريبا حتي تكسب اللون الوردي من اسفلها

السسمية او الفولية والحمصية والفسنقية

المكونات

2كوب سمس

1كوب سكر

2/1م/صمن مسحوق الهال (اختياري)

طريقة التحضير

يوضع السكر في قدر علي النار ليصبح اصفر وليس ذهبياً

تضاف الية بذور السمس تدريجياً وتخلط معاً بملعقة خشبية للحصول علي مزيج دبقاً



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



يرفع المزيج من علي النار ويضاف الية مسحوق الهال ويترك ليفتر قليلا ثم يقرص الي كور صغيرة قبل تسطحها بالاصابع

كما يمكن سكب السمسمية وهي ساخنة في صينية مدهونة بالزيت او سطح مدهون بالزيت وتسرية سطحها قبل تقطعها الي مستطيلات او مربعات صغيرة براس سكين مغموس في الزيت

يجب تقطيع السمسمية بسرعة قبل ان تقسو من ثم تغطيتها بورق السلوفان او حفظها في علبة كتيمة للهواء كي لا تصبح رطبة

طريقة اخري

المقادير

نصف كوب سكر خشن

نصف كوب عسل

كوب سمسم

3ملاعق طعام ماء

نصف ملعقة طعام عصير ليمون

الطريقة

نضع السكر والعسل والماء في قدر ونضعه على النار ونقوم بتحريكه إلى أن يذوب السكر ويبدأ بالغليان سنعمل على تحميص السمسم بوضعه في مقلاة على النار ، مع الاستمرار في تحريكه حتى لا يحترق

إلى أن يتحمص الآن وبعد أن غلي المزيج سنستمر في تحريكه ونتركه يغلي إلى أن يصبح ذهبي غامق شوية سنضيف إليه السمسم المحمص

ونقلبهم جيداً معاً ونتركه يغلي لمدة دقيقتين ، فيكون لدينا مزيج دبقا سنرفع القدر عن النار ونسكبه في صينية مدهونة بالزيت ونتركها إلى أن تبرد تماماً ، فنقطعها ونضعها في طبق التقديم

وصحة وهنا



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

حكاية بنت الملك

تزوج رجل تقي نقي وإن دورّت (بحثت) فيه العيب لا تلتقي (لا تجد) – جملة تُردد كثيراً في تراثنا – من امرأة سالحة وأنجب منها طفلاً ، واعتنى الأبوان بالطفل اعتناءً كبيراً حتى صار شاباً يافعاً فتياً ، بدأ الشاب بالانحراف تدريجياً ، وفي ليلة من الليالي دخل على أهله ثملاً من كثرة شرب الخمر ، غضب والده منه غضباً شديداً من بعد أن ينس من تربيته وإصلاحه فطرده من البيت ، وطلب منه ألا يعود إليه ثانية ، ولكن الشاب رفض أن يخرج من البيت ، فكيف يخرج وقد أرخت الدنيا بظلامها الدامس وهو لا يملك من المال شيئاً !! .

تشاجر الأب مع ابنه شجاراً حاداً ، ولم يرحم الشاب والده ، فقام بلطمه على عينة لطمه قوية فقأت عينه ، فأقسم والده على أن يقطع يد ابنه التي امتدت عليه في الصباح أو أن يغادر البيت فوراً .

بكت الأم بكاءً شديداً واحترت بين زوجها وابنها ، فأعطت ابنها (100 جنيه) وطلبت منه الخروج من البيت حتى تهدأ الأمور .

سافر الشاب إلى بلد بعيد ، وفي أول المدينة رأى متجراً كبيراً ممثلاً بالبضاعة و بداخله كثير من العمال ، وكانت تبدو على المتجر حركة البيع والشراء واضحة كل الوضوح .

طلب الشاب من صاحب المتجر أن يعمل عنده ، ورأي صاحب المصنع الشاب غريباً وقلقاً حزيناً ، من بعد أن كتب الهم والحزن على وجهه سطوراً ... فوافق صاحب المتجر على العمل عنده رحمة به ، وعندما علم بقصته عطف عليه واتخذ منه ولداً له .

طلب الشاب من صاحب المتجر أن يدّخر له ما بقي معه من مال (50 جنيهاً) ، فهو لا يحتاج إلى المال عند هذا التاجر الصالح ، فكان يأكل ويشرب وينام عنده ، كما كان يدخر له أجره .

كان في المدينة ملك له هيبه وقوة وسلطان ، وفي يوم من الأيام غضب على ابنته غضباً شديداً وأمر وزيره بأن يبيعهها جارية في سوق العبيد عقاباً لها ، وأوصاه بعدم بيعها إلا بموافقتها هي وليس رغماً عنها ، وألا يعود إلى القصر إلا بعد بيعها .

خرج الوزير متخفياً ووقف بسوق الجوارى والعبيد لكي يبيع بنت الملك ، ولم يعرف أحد أن البنت هي بنت ملك البلاد ، فجاءه الأعمى والأطرش والفقير والمريض والطويل والقصير ، والنحيف والبدين لعل أحدهم يشتريها ، لكنها كانت ترفض كل من يحاول شرائها .

اقترب الليل ولم يتمكن الوزير من بيعها ، فرأت بنت الملك من بعيد ذلك الشاب جالساً على باب متجره الكبير ، وطلبت منه أن يذهب إليه ويعرضها عليه لعله يشتريها ، سار الوزير وبرفقتة بنت الملك إلى الشاب وقال له : ما رأيك أن تشتري هذه الجارية بثلاثمائة جنيه ؟ .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

قال الشاب أنا غريب بلاد ولا أملك من المال إلا القليل (50 جنيهاً) ادخرتهم مع صاحب المتجر ، واستمر الوزير بحث الشاب على شراء الجارية حتى أقنعه ، كما تمكنت بنت الملك من إقناعه ، ذهب الشاب إلى التاجر الذي علمه الأمانة والاستقامة وحسن الخلق ، حتى صار محط أنظار سكان المدينة ومضرباً للمثل في تقوى الله والعمل الصالح ، وطلب من التاجر ثلاثمائة جنيهاً ثمن الجارية ، حاول التاجر أن يثنيه عن رغبته لكنه لم يفلح ؛ فدفع التاجر المبلغ للشباب ، واشترى الشاب الجارية (بنت الملك) ، وكان في نية الشاب أن يستمتع بها كجارية مدة من الزمن ، ثم يبيعهها فيربح ضعف المال الذي دفعه ثمناً لشراؤها .

ترك الشاب المتجر مودعاً صاحبه الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في استقامته وتربيته ، وذهب بالجارية إلى مكان آخر ، وهناك حكى الجارية قصتها للشباب وأخبرته أنها بنت ملك البلاد وصاحبة العز والمال والنفوذ في قصر والدها ، وعندما سمع حكايتها تفاجأ بالموقف الذي لم يخطر على باله مطلقاً ، كما حكى هو أيضاً حكايته لها كاملة ، وعزم الشاب والجارية أن يشقا حياتهما بجد واجتهاد من نقطة الصفر ، وتزوجا على سنة الله ورسوله ، لعله ينبج منها الذرية الصالحة .

لم يملك الشاب من المال شيئاً لكي يعينه على أمور الحياة ، وكانت بنت الملك لا تملك أكثر من ثلاثين جنيهاً .

أعطت بنت الملك المبلغ كاملاً للشباب وقالت له : (10 جنيهاً) طعام ، و (10 جنيهاً) أنية لطهي الطعام وللأثاث المنزلي ، و (10 جنيهاً) لشراء الحرير ، وأوصته بأن يذهب إلى السوق ويشترى من الحرير سبعة ألوان .

أحضر الشاب الحرير إلى زوجته بألوانه السبع ، وصنعت زوجته من الحرير زُناراً ، وطلبت من زوجها أن يبيعه بثلاثين جنيهاً ، واستمرت على هذا الحال شهوراً حتى ادّخرت زوجها مبلغاً جيداً من المال .

في يوم من الأيام قالت له : لقد رأيت رؤية في نومي أن أبي يبحث عني ، وأوصته أن يأخذ حذره .

بعد أيام قلائل ، حضر الوزير إلى المدينة باحثاً عن بنت الملك بأمر من الملك نفسه ومعه حاشية كبيرة ، وعندما شاهد الزنانير المصنوعة من الحرير عرف أنها من صنعها وحياتها فقد كانت تصنع مثلها من قبل (في قصر والدها الملك) ، فاستمر في البحث عنها حتى اهتدى إليها ، تخفى الوزير بلباس تاجر بسيط وذهب إلى الشاب عارضاً عليه مبلغاً كبيراً مغرياً من أجل شراء زوجته ، لكن الشاب رفض وأصرّ على رفضه ، فأرسل إليه من يخطفها بالقوة ولو من بين يديه ، وكان للوزير ما أراد .

بدأ الشاب البحث عن زوجته في كل مكان حتى اهتدى إلى مكانها ، وعزم على خطفها والهروب بها ، وعندما دخل المدينة ، علم السكان أنه شاب غريب حضر إلى المملكة لأمر مُريب ؛ فأخبروا الملك بقومه وأمر الملك بسجنه ، وفي السجن أحبه السجناء والسجناء وبدأ يتقرب إلى السجناء حتى أطلقوا صراحه بأمر من الملك الذي علم فيما بعد بأن الشاب جاء لبيحث عن عمل ليس إلا .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



بعد أن خرج الشاب من السجن ، تظاهر بأنه
يدين بديانة تلك البلاد ، فعمل في معبد لهم ، و
استطاع يوماً بعد يوم أن يتقن دور التمويه
بذكاء منقطع النظير ، حتى صار كاهناً يعلم
الناس أمور عبادتهم ودينهم ، وأحبه الناس
وصار مكان ثقة عند الجميع ونتيجة
لاحترام ومحبة الناس له ؛ طلب من زوار
المعبد أن يوصلوا لبنت الملك رسالة سرية
بأمر من الإله يطلب فيها الحضور إلى المعبد
....

تمكن زوار المعبد من توصيل الرسالة ، ولكن
بنت الملك لم تر من قبل هذا الكاهن الذي
سمعت كثيراً عن حسن أخلاقه وسرته العطرة
، وعندما حضرت إلى المعبد ونظرت إليه
عرفته وعرفها ، وأسّر لها بضرورة الهروب
، وطلبت منه التريث قليلاً حتى تضع الخطة
المناسبة التي تمكنها من الهروب معه بأمان .

وبعد أيام تمكنت من تهريب زوجها ، وارتديا
لباس الوزراء ، وأمرت بتجهيز سفينة كبيرة
محملة ببضاعة نفيسة بالإضافة إلى عدد كبير
من الخيول والجمال وهربت مع زوجها
الشاب سراً عن طريق البحر فجراً ، وبمجرد
أن رست السفينة على الميناء ، امتطيا
حصانين وأسرا في الهروب إلى بلد الشاب

التي تركها منذ أن أغضب والده ، وهناك وجد والديه بانتظاره وقد طال زمن البحث عنه ؛ فانكبّ على
أقدامهما تائباً راجعاً إلى الله طالباً رضاهما ، وتمكن الشاب من أن يجمع حوله كل سكان المدينة وحكامها
ووزرائها ، وأغدق عليهم المال الوفير والخير الكثير ، وأصبح ملكاً على تلك البلاد .

أحب الناس الشاب وقدموا له الطاعة والولاء وعرف الملك (أبو زوجته) بأن الشاب خطف ابنته
وهرب بها ، وأنه أقام مملكة قوية لا يقبل لها بها ؛ فمد إلى الشاب يده طالباً الصلح وحسن الجوار وكان له
ذلك ، وعاش الشاب في بلاده يعلم الناس الخير ويحثهم على طاعة الله وير الوالدين ، وكان في كل يوم لا
يهدأ له بال حتى يدخل غرفة القصر صباحاً ومساءً فيقبل رأس والده ووالدته ويطلب منهما المغفرة
والرضى .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أغنية سبل عيونه

سبل عيونو وماد ايدوا يحنولو
غزال زغير بالمنديل يلفولو

يا امي يا امي عبيلي المخاداتي
وطلعت من الدار وما ودعت خياتي

سبل عيونو وماد ايدوا يحنولو
غزال زغير بالمنديل يلفولو
يالمي يالمي طاويلي المناديلي
وطلعت من الدار وما ودعت انا جيلي
واطلعت من الدار وما ودعت انا امي
انا الغربية وهيلوا يا دمعاتي

سبل عيونو وماد ايدوا يحنولو
غزال زغير بالمنديل يلفولو
يا الاهل يا الاهل لا يجير ليكو خاطر
شو الي عماكو عن ابن عمي هالشاطر
يا الاهل يا الاهل لا يبيري ليكو ذمه
شو الي عماكو عن ابن الخال والعم

سبل عيونو وماد ايدوا يحنولو
غزال زغير بالمنديل يلفولو



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أزياء شمالي فلسطين

الملاية أو القنعة والداير - فترة الحكم التركي - معظم مناطق فلسطين

www.alsairafy.com



www.alsairafy.cc



www.alsairafy.com



الديماية

www.alsairafy.com



حيفا



المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

تمرة



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الثوب الفلسطيني الملون

قناع للوجه نادر



لباس صفا

طرف ثوب من
اسفل



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ثوب جاكيت لعروس فلسطينية



لباس عروس حيفا



بني الأسترالي

مضان الأ



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

عزيز عليه السلام

(عزرا) عزيز بن شريه بن خلقيه بن عزريه بن شالوم بن صدوق بن اخطب بن امرية بن عزريه بن يوحنا بن عزريه بن اخيمعص بن صدوق بن اخطب بن امرية بن ماريوت بن زرحيه بن عازي بن بقي بن ابيشوع بن فنحاس بن العزار بن نبي الله هارون بن عمران بن قاهات بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

يقول ابن كثير في كتابه قصص الأنبياء : المشهور أن عزيزاً من أنبياء بني إسرائيل وأنه كان فيما بين داود وسليمان وبين زكريا ويحيى، وأنه لما لم يبق في بني إسرائيل من يحفظ التوراة ألهمه الله حفظها فسردها على بني إسرائيل . أو كالأذي مرَّ على قريّةٍ وهي خاويةٌ على عُروشها قال أتى يحيى هذه الله بعد موتها فأماتهُ الله مئةَ عامٍ ثم بعثهُ قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعضَ يومٍ قال بل لبثت مئةَ عامٍ فانظرُ إلى طعامِكَ وشرابِكَ لم يتسنَّه وانظرُ إلى حمارِكَ ولنجعلك آيةً للناس وانظرُ إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ ذكر الطبراني و السيوطي و ابن كثير أن هذه الآية المقصود بها عزيز . و في تفسيرها أن عزيزاً كان عبداً صالحاً حكيماً، خرج ذات يوم إلى ضيعة له يتعاهدها، فلما انصرف انتهى إلى خربة حين قامت الظهيرة أصابه الحر، فدخل الخربة وهو على حمار له، فنزل عن حماره ومعه سلة فيها تين وسلة فيها عنب، فنزل في ظل تلك الخربة، وأخرج قصعة معه، فاعتصر من العنب الذي كان معه في القصعة، ثم أخرج خبزاً يابساً معه فألقاه في تلك القصعة في العصير ليبتل ليأكله، ثم استلقى على قفاه وأسند رجليه إلى الحائط، فنظر سقوف تلك البيوت ورأى منها ما فيها وهي قائمة على عرشها وقد باد أهلها، ورأى عظاماً بالية. فقال: {أنى يحيى هذه الله بعد موتها!} فلم يشك أن الله يحييها ولكن قالها تعجباً. فبعث الله ملك الموت فقبض روحه، فأماتهُ الله مائةَ عامٍ، فلما أتت عليه مائة عام وكان فيما بين ذلك في بني إسرائيل أمور وأحداث، فبعث الله إلى عزيز ملكاً فخلق قلبه ليعقل به، وعينيه لينظر بهما فيعقل كيف يحيى الله الموتى، ثم ركب خلقه وهو ينظر، ثم كسا عظامه اللحم والشعر والجلد، ثم نفخ فيه الروح كل ذلك يرى ويعقل، فاستوى جالساً. فقال له الملك: كم لبثت؟ قال: لبثت يوماً وذلك أنه كان نام في صدر النهار عند الظهيرة، وبعث في آخر النهار والشمس لم تغب. فقال: أو بعض يوم، ولم يتم لي يوم. فقال له الملك: بل لبثت مائة عام، فانظر إلى طعامك وشرابك، يعني الطعام الخبز اليابس، وشرابه العصير الذي كان اعتصر في القصعة، فإذا هما على حالهما لم يتغير العصير والخبز اليابس، فذلك قوله {لم يتسنه} يعني لم يتغير، وكذلك التين والعنب غض لم يتغير عن حاله، فكأنه أنكر في قلبه. فقال له الملك: أنكرت ما قلت لك انظر إلى حمارك. فنظر فإذا حماره قد بليت عظامه وصارت نخرة، فنادى الملك عظام الحمار فأجابت وأقبلت من كل ناحية حتى ركبها الملك وعزيز ينظر إليه، ثم ألبسها العروق والعصب، ثم كساها اللحم، ثم أنبت عليها الجلد والشعر، ثم نفخ فيه الملك، فقام الحمار رافعاً رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقاً، فذلك قوله {وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

نكسوها لحما} يعني انظر إلى عظام حمارك كيف يركب بعضها بعضا في أوصالها، حتى إذا صارت عظاما مصورا حمارا بلا لحم، ثم انظر كيف نكسوها لحما {فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير} من احياء الموتى وغيره.

قال فركب حماره حتى أتى محلته فأنكره الناس، وأنكر الناس، وأنكر منازلهم، فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم، فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير: يا هذه أهذا منزل عزير؟ قالت: نعم، وبكت وقالت: ما رأيت أحدا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا وقد نسيه الناس. قال: فإني أنا عزير. قالت: سبحان الله! فإن عزيرا قد فقدناه منذ مائة سنة فلم نسمع له بذكر. قال: فإني أنا عزير، كان الله أماتي مائة سنة ثم بعثني. قالت: فإن عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة، يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء فادع الله أن يرد علي بصري حتى أراك، فإن كنت عزيرا عرفتك. فدعا ربه ومسح يده على عينيها؟؟ فصحتا، وأخذ بيدها فقال: قومي بإذن الله، فأطلق الله رجلها فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال، فنظرت فقالت: أشهد أنك عزير. {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ} وجاء عزير الى بني اسرائيل فقالت بنو اسرائيل: فإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال فاكتبها لنا. فكتب عزير لبني اسرائيل التوراة من حفظه، فقال بني اسرائيل: لم يستطع موسى أن يأتينا بالتوراة إلا في كتاب وأن عزيراً قد جاءنا بها من غير كتاب. فقالت طوائف منهم عزير ابن الله. و الله اعلم.

هل عزير ابن الله؟ أين ذكرت؟ وما قصتها؟

مما هو شائع في الفكر العبراني عن عزير أنه ابن الله، وهذا مخالف لأراء المسلمين. فالأستاذ ديفيد واينز (بروفيسور في الدراسات الإسلامية) لا يجد لهذا الإدعاء أي دليل يسنده. ويشاركه الرأي الأستاذ جون كالتر (بروفيسور في الشؤون المسيحية والإسلامية)، مضيفاً بأنه لا يتوفر دليل على أن يهود المدينة قد حملوا فكرة بنوة عزير. هناك اعتقاد بأن يهود اليمن هم من نسبوا بنوة العزير لله، ويظهر ذلك في إحدى آراء ابن حزم الأندلسي التي تقول بأن هناك بعض من يهود اليمن يعتقدون أن عزيراً ما هو إلا ابن الله (مع أنه لم يعيش في اليمن). (ومع ذلك، ليس هناك ما يثبت وجود تلك الفئة من اليهود. علاوة على ذلك، تبدو نظرية ابن حزم شاذة وتحديداً عند الإطلاع على مادة (اليمن) في الموسوعة اليهودية، فيهود اليمن لا يتسمون باسمه، ويرجع هذا وفقاً لما ورد في رواياتهم من لعن عزرا لهم (أي يهود اليمن) ليصبحوا فقراء لأنهم لم يرحلوا إلى إسرائيل. ومما يزيد تلك النظرية شذوذاً، ما ورد في كتاب عزرا والمعترف من قبل اليهود من ذكر اسم والده (سرايا)، وما كان الهدف من ذلك الإدعاء إلا لجعل الإسلام الدين الوحيد ذو الصفة التوحيدية في حينها.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

فيما نجد أن موقف بعض مفسري القرآن الكريم يسير بشكل شبه مقارب للآراء السابقة. فالقرطبي على سبيل المثال علق على هذه المسألة بقوله : (هذا لفظ خرج على العموم ومعناه الخصوص، لأنه ليس كل اليهود قالوا ذلك، وهذا مثل قوله تعالى : (الذين قال لهم الناس) [آل عمران: 173]. وقيل: إن من كان يقولها كانوا في زمان وقد انقضوا، وهذا متوجه للذم إليهم لأن بعضهم قد قاله،) وعاضد هذا القول النقاش، فقال) : لم يبق يهودي يقولها بل قد انقرضوا . (ومن الأقوال المعاصرة، نستشهد مما ذكر في كتاب (تفسير الوسيط في تفسير القرآن الكريم) للشيخ الطنطاوي، فيقول : (وقد ذكر المفسرون هنا أقوالاً متعددة في الأسباب التي حملت اليهود على أن يقولوا " عزيز ابن الله" وأغلب هذه الأقوال لا يؤيدها عقل أو نقل، ولذا فقد ضربنا عنها صفحاً.) متابعاً (وقد نسب - سبحانه - القول إلى جميع اليهود مع أن القائل بعضهم، لأن الذين لم يقولوا ذلك لم ينكروا على غيرهم قولهم، فكانوا مشاركين لهم في الإثم والضلال، وفيما يترتب على ذلك من عقاب . (وبفضيلة الدكتور عبد الرحيم الشريف أستاذ التفسير في جامعة الزرقاء الأهلية في الأردن يقول انه بمراجعة الآية الكريمة نجد أن الله سبحانه وتعالى يقول: (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) [التوبة: 30]. أي وببساطة لم يقول الله عز وجل أنها في كتبهم ولكنه يقول إن هذا زعمهم بأفواههم أي لم تخرج عن إطار الزعم الشفوي، فلم يقل عز وجل مثلاً [وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم التوراة] ولكنه قال: (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة) [التوبة: 30]. وهذا بحد ذاته يجيب على تساؤلات النصارى حول هذه النقطة. ولا ننسى أن نذكر دقة اللفظ القرآني هنا (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) [التوبة: 30]. والكلام هنا يعود علي النصارى واليهود في زعم بنوة عزير والمسيح لله فإن كان لا يوجد بكتب اليهود ما يقول ببنوة عزير لله فأيضاً لن يجد القارئ لكتب النصارى ما يؤيد زعمهم بأن المسيح ابن الله بل أن هناك ما يثبت عبودية المسيح عليه السلام لله إذ يقول يوحنا في الإنجيل المنسوب إليه: [3: 17 وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته] حيث نجد بكل وضوح أقرار المسيح بأن الله هو الإله الحقيقي وحده وأن يسوع ما هو إلا رسول خلت من قبله الرسل. بل أن المسيح نفسه لم يدعي هذا يخبرنا كاتب إنجيل لوقا: 22: 70 فقال الجميع افانت ابن الله فقال لهم انتم تقولون إنني أنا هو لم يقل المسيح نعم أنا ابن الله ولكنه قال لهم أنتم الذين تقولون. وكاتب إنجيل يوحنا يقول: (قال لهم يسوع: لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم، ولكنكم تطلبون أن تقتلوني، وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله). يقول هنا المسيح بكل وضوح أنه إنسان يبلغهم الحق من ربه وربهم. أما لفظة ابن الله فهي لفظة مجازية وليست حقيقة ولم يدعي بها المسيح وحده بل هناك أكثر من شخص آخر دعي بنفس اللقب ابن الله وهذا نجده في سفر الأيام الأول العدد 17: 11-14 حيث يقول الرب لداوود: [ويكون متى كملت أيامك.. أني أقيم بعدك نسلك.. أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً]. وهذا على سبيل المثال لا الحصر لإثبات أن كلا من اليهود والنصارى إنما يقولون هذا بأفواههم ولم نقله كتبهم ولكننا لن نتوقف عند هذا الحد بأمر الله بل سوف ننقل لنقاط أخرى تبطل هذا الزعم. ثانياً: لا يوجد أي وجه للاستغراب في إدعاء اليهود بأن عزير ابن الله فمن قتل الأنبياء مثل زكريا ويوحنا على سبيل المثال ومن عبد العجل الذهبي ورمال البحر المنشق بأمر الله وأمام أعينهم لا زالت عالقة



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

بقدمه لا يستغرب منه أن يدعي للرحمن ولداً بل ونقول للنصارى هل يصعب تصديق هذا على من قتل ربكم بحسب زعمكم. ثالثاً: يجهل النصارى أن في علوم القرآن ما يعرف بأسباب النزول وأسباب نزول هذه الآية وحده كقيل بدحض الشبهة ففي كتاب الروض الأنف نجد الرواية التالية لأسباب نزول هذه الآية الكريمة: [قال ابن إسحاق: وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم، ونعمان بن أوفى أبو أنس ومحمود بن دحية وشأس بن قيس، ومالك بن الصيف، فقالوا له كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أن عزيراً ابن الله؟ فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [التوبة: 30]. وهذه الآية لا تتحدث عن اليهود بصفة عامة بل عن يهود المدينة فقط فقد كانوا هم من انتشر فيهم هذا القول الفاسد بنسب عزير لله كما أن زعم أنصارى بأن المسيح ابن الله لا محل له عند العديد من الطوائف الأخرى إذ يخطئ من يتصور أن كل المسيحيين تقول ببنوة المسيح لله فعلى سبيل المثال في العصر الحديث هناك شهود يهوه ينكرون بنوة المسيح لله وألوهيته المزعومة وقديماً يقدم الأرثوذكسية والكاثوليكية يوجد الناصرة نسبة إلي نسطور الذي يرى (أن اتحاد اللاهوت بعيسى الإنسان ليس اتحاداً حقيقياً، بل ساعده فقط، وفسر الحلول الإلهي بعيسى على المجاز أي حلول الأخلاق والتأييد والنصرة. وقال في إحدى خطبه: "كيف أسجد لطفل ابن ثلاثة أشهر؟" وقال: "كيف يكون لله أم؟ إنما يولد من الجسد ليس إلا جسداً، وما يولد من الروح فهو روح. إن الخليقة لم تلد الخالق، بل ولدت إنساناً هو إله اللاهوت".) ويقول عنه المؤرخ ساويرس ابن المقفع في كتابه "تاريخ البطارقة": "إن نسطور كان شديد الإصرار على تجريد المسيح من الألوهية إذ قال: إن المسيح إنسان فقط. إنه نبي لا غير". وهذا لا يعطي أي مصداقية لصاحب السؤال لأنه لا يوجد عقيدة واحدة لدى كل يهود العالم كما لا توجد عقيدة نصرانية واحدة لدي كل نصارى العالم فكل اتخذ إلهه هواه أو حمل النصوص ما لا تحتل من أجل أثبات ما يوافق هواه. أما قوله تعالى في نهاية الآية: (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ) [التوبة: 30]. فيشير الله سبحانه وتعالى أن اليهود والنصارى إنما يفترون على الله الكذب ويقولون بأفواههم أكاذيب ما أنزل الله بها من سلطان مثلهم مثل من سبقوهم إلى الكفر كالبوذيين الفائلين بأن بوذا هو ابن الله أو من قالوا بأن كريشنا ابن الله من العذراء ديفاكى. وأختتم الرد بقوله تعالى: (قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون) يونس: 68.

هذه مقالة تبين كيف أن اليهود لا يقولون أن عزيراً ابن الله!!!... ومع ذلك فإن القرآن الكريم ... كلام رب العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... يذكر بأن اليهود يقولون ذلك ... وقد استغل اليهود وأعداء الإسلام هذا الأمر للاقتراء على كلام الله تعالى ... فهل افتراؤهم صحيح؟؟؟ ... تابعوا اذن هذه المقالة... وقالت اليهود عزيرٌ بن الله. إن من أهم الحقائق التاريخية التي كشف عنها القرآن، في الإخبار عن غيب الماضي، والتي تعتبر من غرائب الأخبار، الإخبار عن أن اليهود زعمت أن عزيرٌ ابن الله. و غرابة هذا الخبر في أهل الكتاب كغرابته في غيرهم. لقد أخبرنا الله القرآن الكريم أن اليهود تزعم أن عزيراً ابن الله، فقال تعالى في سورة التوبة (و قالت اليهود عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل) . أما النصارى فما أنكروا هذا ، و هم لا ينكرونه إلى يومنا هذا ، وهو أمر معروف عنهم قبل الإسلام و بعده .
و أما اليهود فما يقولون هذا ، و ما كان فيهم من يقول : عزير ابن الله في زمن نزول القرآن ، و إنما هي مقالة تاريخية لفئة منهم ، قالتها ثم انقرضت ، كما نقله القرطبي عن النقاش ، و كما هو معروف في كتب اليهود و عقائدهم . و لذلك ضرب أعداء الإسلام في الكلام على هذا الموضوع ، و زعموا أن في القرآن من الأخبار عن عقائد اليهود ما ليس في عقائدهم ، و قال اليهود منهم : إن القرآن يقولنا ما لم نقل في كتبنا و لا في عقائدنا .

إلى أن جاء العصر الحديث ، و كشف المعرفة التاريخية لعقائد بعض قدماء المصريين ما أثبت هذا الخبر القرآني ، ليكون الآية الناطقة ، و الحجة البالغة ، الدالة على أن هذا القرآن من عند الله و ليس من صنع البشر .

قال صاحب مجلة الغراء : في سورة التوبة نقرأ هذه الآية : (و قالت اليهود عزير ابن الله ، و قالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله أنى يؤفكون) . قال : فصدر هذه الآية و هو قوله تعالى : (و قالت اليهود عزير ابن الله) يتضمن من وقائع التاريخ ، و حقائق العلم ، أمراً لم يكن أحد يعرفه على وجه الأرض في عصر نزول القرآن .
ذلك أن اسم عزير ، لم يكن معروفاً عند بني إسرائيل إلا بعد دخولهم مصر ، و اختلاطهم بأهلها ، و اتصالهم بعقائدها و وثنياتها . قال : و اسم عزير ، لم يكن معروفاً عند بني إسرائيل إلا بعد دخولهم مصر ، و اختلاطهم بأهلها ، و اتصالهم بعقائدهم و وثنياتها .

قال : و اسم " أوزيريس " كما ينطق به الإفرنج ، أو " عوزر " كما ينطق به قدماء المصريين . و قدماء المصريين منذ تركوا عقيدة التوحيد ، و انتحلوا عبادة الشمس ، كانوا يعتقدون في " عوزر " أو " اوزيريس " أنه ابن الله . و كذلك بنو إسرائيل في دور أدوار حلولهم في مصر القديمة ، استحسنا هذه العقيدة عقيدة أن عوزر ابن الله ، و صار اسم أوزيريس أو عوزر من الأسماء المقدسة التي طرأت عليهم من ديانة قدماء المصريين ، و صاروا يسمون أولادهم بهذا الأسم الذي قدسوه ضلالاً و كفرأ ، فعاب الله عليهم ذلك في القرآن الحكيم ، و دلهم على هذه الوقائع من تاريخهم الذي نسيه البشر جميعاً .

قال صاحب مجلة الفتح : إن اليهود لا يستطيعون أن يدعوا في وقت من الأوقات أن اسم عزير ، كان معروفاً عندهم قبل اختلاطهم بدماء المصريين ، و هذا الاسم في لغتهم من مادة " عوزر " و هي تدل على الألوهية ، و معناه : الإله المعين ، و كانت بالمعنى نفسه عند قدماء المصريين في اسم عوزر أو اوزيريس ، الذي كان عندهم في الدهر الأول بمعنى الأول بمعنى الإله الواحد ، ثم صاروا يعتقدون أنه ابن الله ، عقب عبادة الشمس . و اليهود أخذوا منهم هذا الاسم في الطور الثاني ، عندما كانوا يعتقدون أن أوزيريس ابن الله . قال : فهذا سر من أسرار القرآن ، لم يكتشف إلا بعد ظهور حقيقة ما كان عليه قدماء المصريين ، في العصر الحديث ، و ما كان شيء من ذلك معروفاً في الدنيا عند القرآن .



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

حتى إن أعداء الإسلام كانوا يصوغون من جهلهم بهذه التاريخية شبهة يلطخون بها وجه الإسلام ، و يطعنون بها في القرآن ، فقال اليهود : إن القرآن يقولنا ما لم نقل في كتبنا و لا في عقائدنا ، و أتى دعاة النصرانية منهم ، بما شاء لهم أدبهم من السب و الطعن و الزرارية بالقرآن ، و دين الإسلام ، و نبي الإسلام و قال الإمام القرطبي في قوله تعالى : (و قالت اليهود) قال : هذا لفظ خرج على العموم، و معناه الخصوص ، لأنه ليس كل اليهود قالوا ذلك ، وهذا مثل قوله تعالى : (الذين قال لهم الناس) و لم يقل ذلك كل الناس . قال النقاش : لم يبق يهودي يقولها ، بل انقراضوا ، فإذا قالها واحد ، تلزم الجماعة شنعة المقالة ، لأجل نباهة القائل فيهم ، و أقوال النبهاء أبداً مشهورة في الناس ، يحتج بها ، فمن ها هنا صح أن تقول الجماعة قول نبيها و الله أعلم

و بهذه المعجزة الغيبية ، عن أمر تاريخي قديم ، كان الناس يجهلونه جهلاً تاماً عند نزول القرآن ، مما يدلنا دلالة قاطعة على أن هذا الكلام إنما هو كلام عالم الغيب و المحيط به ، لا كلام أمي ، لا علم له بهذه الحقيقة التاريخية ، بل لم يكن كلام أحد من البشر في ذلك الوقت ، لأن الجميع كانوا يجهلون هذا و لا سيما أن أهل الكتاب من اليهود كانوا ينكرونه .

ويقول الشيخ طارق سويدان: فقالت بنو إسرائيل: فإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها شيء إلا ما حفظت الرجال فاكتبها لنا. فكتب عزير لبني إسرائيل التوراة من حفظه، فقال بني إسرائيل: لم يستطع موسى أن يأتيها بالتوراة إلا في كتاب وأن عزيراً قد جاءنا بها من غير كتاب. فقالت طوائف منهم عزير ابن الله.

مقاماته

قرية عورتا قضاء نابلس العازار بن هارون ويقال له "العزير" . و "العازار" هذا هو ثالث أبناء هارون اخي النبي موسى . ومقامه في عورتا يعرف اليوم باسم "العزير" ويقع غربها ، على مسافة نصف كيلومتر ، وهو عبارة عن ضريح كبير . و "العازار" كلمة عبرانية معناها " عون الله." وهو يتعرض لاعتداءات مستمرة من المستوطنين الصهاينة كما يطالب عدد من الحاخامات اعتباره كنيس يهودي ومنع غير اليهود من دخوله. يوجد مقام في **مدينة اربيل** عاصمة اقليم كردستان العراق يقال بأنه للنبي عزير، ولكنني اتصور بأنه مقام رمزي ويحتمل بأن النبي عزير مرّ من المدينة في رحلة تحرره من الاسر في بابل هو وحمارة متوجها الى فلسطين وعندما علم شلمنصر الثاني بفراره جمع الناس وقالوا له بأن عوزير حافظ للتوراة وأنه تنبأ في طفولته بمجيء شلمنصر الى فلسطين وقتله الشباب وأنه صاحب دعاء مستجاب، ولهذا خيرهم شلمنصر بالبقاء او الرحيل اكراما لذكرى عزير، هكذا بدأت الهجرة اليهودية الاولى الى شمال العراق. ومقام قرية **بيت عتق** (الحكر) مصياف حماه سوريا . ومقام في محافظة **العمارة** في جنوب العراق. مقام في **عنجر** ، لبنان والله أعلم.